وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة إبن خلدون –تيارت–

كلية الآداب و اللغات

قسم : لغة عربية

في تخصص: أدب حديث و معاصر

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

الموسومة بعنوان :

الخصائص الأسلوبية في رواية سيران وجهة رجل متفائل لناهد بو خالفة أنموذجا

اعداد الطالبتين :

- كوداش فروجة
- شراك يمينة

الأستاذ المشرف

د. عطى الله الناصر

لجنة المناقشة :

اسم و لقب الأستاذ	الصفة
حميدة مداني	رئيسا
عطى الله الناصر	مشرفا
حاج علي ليلى	مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نشكر الله سبحانه و تعالى على فضله و توفيقه لنا ، و القائل في محكم تنزيله

{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ }

الآية : 07 سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، و لإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر والعرفان، و هل تكفي الأوراق لكل الكلمات، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات : فكل الشكر إلى أستاذنا {عطى الله الناصر} منبع المعرفة و السراج الذي أنار دربنا فكل الشكر و الإحترام له

و إلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات ، كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة و إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي و إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة .

إهداء

إلى كل من كلله الله بهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون إنتظار ...إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار... أرجو من الله أن يمد في عمرك ترى

ثمارا قد حان بعد الطول إنتظار و ستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها ... اليوم و في الغد و إلى الأبد ...

" والدي العزيز علي "

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب و الحنان إلى بسمة الحياة و سر الوجود....

" أمي الحبيبة ضاوية "

إلى من حبهم يجري في عروقي إخوتي : " وفاء.. مختار.." و إلى جدتي الغالية على قلبي " ويزة "

إلى عائلتي من قريب و بعيد

كما أتقدم بالشكر الجزيل و العرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف

"عطى الله الناصر" الذي رعى هذا الموضوع من مهده حفظه الله على ما قدمه لي من نصائح و توجيهات.

كوداش

إهداء

إلى من أشعل مصباح عقلي و أطفأ ظلمته... وكان خير مرشد لي نحو العلم و المعرفة... إلى سندسي في الحياة و مثلي الأعلى... إلى من علمني الصبر و الإجتهاد

والدي الغالي " ناصر "

إلى من غمرتني بجناحها ... و أحاطتني بدعواتها... إلى من كانت أروع من وهبني الخالق عز و جل... إلى من لا تكفيها كل كلمات... حفظها و رعاها والدتي حبيبتي " مريم "

إلى روح العم الذي كان لي بمثابة الأب الثاني الذي إنتهشه المرض فليغمرنا الله وإياه بالنعيم الأبدي في الفردوس الأعلى، رحمه الله سبحانه و تعالى

عمي الغالي " محمود"

إلى من أعتمد عليه في كل صغيرة و كبيرة، حفظه الله و رعاه وأطال عمره

أخي العزيز " محمود "

إلى إخوتي و عائلتي من كبيرهم إلى صغيرهم حفظهم الله و وفقهم في حياتهم

إلى حبيبات قلبي و التي فيهن كل معاني الحب و الإخلاص، تمنياتي لهن كل النجاح

" أمينة ومليكة و شفيقة و فروجة "

إلى أستاذي الفاضل "عطى الله الناصر" حفظه الله، الذي تفضل مشكورا بالإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما قدمه لي من نصائح و توجيهات.

شراك

مقدمة

مقدمة :

إنَ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَ لا إله إلاَ الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده و رسوله.

{ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } {آل عمران: 102}

{ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} {**النساء : 01** }

أما بعد :

تعتبر الرواية هي الجنس الأدبي الذي يملك مفتاح المستقبل وأنها هي مفتاح الأجناس الأدبية و ديوان العرب في القرن الحادي و العشرين إذ هي من أحسن فنون النثر الأدبي، وهي أكثر حداثة من حيث الشكل و المضمون و لها عدة مواضيع إجتماعية، تاريخية، نفسية... و تتخذ في كل عصر صورة مميزة و خصائص تجعلها غيرمطابقة لخصائص العصر السابق.

فالرواية رسالة هادفة و مرآة صادقة، للمجتمع تنقل تفاصيله وترصد أحداثه وتزيح الستار عن كوامنه التي نعجز عن البوح بها في أرض الواقع، فكانت هي التعبير لما يختلج النفوس و يعبر عن الأحاسيس مهما كانت وكيفما كانت...

قد تناولنا في بحثنا هذا رواية " ***سيران*** " التي صورت و جسدت الواقع المليء بالألم و المعاناة للمرأة، و إنعدام الإنسانية في المجتمع، بحيث كان موضوعنا خصائص الأسلوبية في رواية سيران وجهة رجل متفائل.

ومن الدوافع وراء إختيارنا هذا الموضوع الذي تيكز على جانب من جوانب التحليل النقدي للنص الروائي المنطوي على مجموعة من المبررات أهمها :

- التركيز على جانب من جوانب التحليل النقدي للنص الروائي كفيل بإختبار قدرات النص الإبداعية.
- تسليط الضوء على الكاتبة ذو خصوصية لأنها واحدة من أبناء المنطقة، كما أنها من الكتاب المتميزين الذين يستحقون بعض الإهتمام.
- تسليط الضوء على عمل الروائية التي تلوح منها ملامح الإبداع و التميز، وهذا ما نرجو أن تبرزه هذه الدراسة.

محاولين بذلك الإجابة عن بعض الأسئلة التي ظلت هاجسا تراودنا:

- كيف يتمظهر الأسلوب في الكتابة الروائية؟
- ما هوالأسلوب و الأسلوبية و ما الفرق بينهما؟
- ما هي خصائص الأسلوبية في رواية سيران؟

إعتمدنا في بحثنا خطة نسير وفقها حتى لا نتيه في متاهات قد تحولنا عن هدفنا المرجو الوصول إليه على المنهج الآتي :

مقدمة كانت بوابة، ثم مدخل عرفنا فيه مفهوم السرد و الأسلوبية الأكثر تداولا في المجتمعات، ثم إنتقلنا مقسمين البحث إلى فصلين:

فأما الأول فوسمناه بالعنوان التالي: " الأسلوبية والأسلوب إجراءا و نمطا "، تناولنا فيه ثلاثة مباحث معنونة كالآتي:

- ***المبحث الأول*** : مفهوم الأسلوب و أنواعه.

- ***المبحث الثاني*** : ماهية الأسلوبية وإجراءاتها.
- ***المبحث الثالث*** : خصائص الأسلوبية في الكتابة السردية.

أما الفصل الثاني فكان فيه المجال متاحا للتطبيق معنونا بـ " خصائص الأسلوبية في رواية سيران وجهة رجل متفائل" فتناولنا فيه ثلاث مباحث فيه معنونة كالآتي :

- المبحث الأول : السيرة الذاتية للكاتبة ناهد بوخالفة.
- المبحث الثاني : خصائص الأسلوبية في رواية سيران وجهة رجل متفائل.
- المبحث الثالث : ملخص الرواية.

أما المنهج المتبع المنهج الأسلوبي في التحليل، هذا المنهج النقدي الأدبي يرتكز بدوره على المنهجين الوصفي والتحليلي كإجرائين لتحقيق المقاربة الأسلوبية، بما أن الأسلوبية في الواقع أسلوبيات، لتعدد إتجاهاتها، فالدراسة تبنت الأسلوبية البنيوية لفعاليتها في تحليل النصوص السردية.

وقد ضمنت مكتبة البحث مصادرو مراجع فكان لبعضها الفضل منها :

- " الكلام و الخبر" لسعيد يقطين .
- " البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية " لسحر شبيب .
- عبد الله ابراهيم موسوعة السرد العربي

و عالجنا موضوع الأسلوبية من خلال :

- " معايير تحليل الأسلوبية " لميكائيل ريفاتير، ترجمة لحميد حميداني.
- " الأسلوب و الأسلوبية " لعبد السلام المسدي.
- بيار بيجو الأسلوب و الأسلوبية

ولقد حاولنا بأمر المولى تعالى الظهور بوجه مقبول فلا ربما كان هذا المتواضع سندا تتكئ عليه بحوث أخرى في المستقبل.

ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا قلة المراجع التي تعنى بالدراسات الأسلوبية للخطاب السردي، كما أنه لا توجد دراسات تناولت عمل الروائية بالدراسة و التحليل .

وقد أنهينا بحثنا هذا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليه، و لن ندعي الكمال وإنما نرجو أن نكون تركنا بصمة .

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نحني جباهنا اعتراف منا بالفضل و العرفان للدكتور" عطى الله الناصر" الذي قبل الإشراف على هذا البحث لم يبخل علينا بالتوجيه و الإرشاد فكان مصباح أنار الطريق لنا من بداية العمل الى نهايته .

كوداش

شراك

في يوم 2021/07/07

مدخل

السرد والأسلوبية

في هذا المدخل تم تحديد مفهوم بعض المصطلحات بشكل يتوافق مع هذه الدراسة، حيث أن كثيرين اليوم صاروا يتحدثون عن السرديات والأسلوبية في العالم العربي و الغربي معا في دراساتهم وأبحاثهم و مقالاتهم ،كما أن هناك مختبرات أو جماعات للسرد في العديد من الأقطار .

يعرف السرد في **مفهومه اللغوي** (بتشديد على السين و فتحها) عند **إبن منظور** بأنه:" تقدمة شيء إلى شيء يأتي به متسقا بعضه في آخر بعض متتابعا سرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه، و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له. وفي صفة كلامه، صلى الله عليه و سلم؛ لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، و سرد القرآن، تابع قراءته في حذر منه"[1]

أما في **مفهومه الإصطلاحي** هو السيرورة و التتابع للأحداث، و التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي "**Narrativitè**" كمراسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه [2]، و السرد لفظي وغير لفظي و هو مفهوم أشمل و أعم، فاللوحة الزيتية تسرد صمت ألوانها، و الشريط السيميائي يسرد أحداثه، و الهاتف النقال يسرد مخزون ذاكرته الإلكترونية، يسرد سرد الآخر. أي أنه يعيد إنتاج خطاب الآخر[3].

ولكل كاتب سرده، او طريقته الخاصة في نقل الأحداث و تصويرها و عرضها بأسلوب يراه مناسبا يدعوا إلى الإمتاع و التشويق ضمن مستويات فنية معينة.

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار الجيل، بيروت،(مادة سرد)، مجلد 1408، 3 هجري/1988م ، ص130.
[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط2، 1933، ص41.
[3] عميش عبد القادر: شعرية الخطاب السردي، سردية الخبر،دار الأديب، الجزائر، 2007، ص 17.

أما ***سعيد يقطين*** فيعرفه في كتابه" ***الكلام و الخبر مقدمة للسرد العربي*** " كما يلي": فعل لا حدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان ، أينما وجد وحيثما كان، و يصرح ***رولان بارت*** قائلا: يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، و بواسطة الصورة ثابتة أو متحركة، و بالحركة و بواسطة الإمتزاج المنظم لكل هذه المواد، إنه حاضر في الأسطورة ، الخرافة و الأمثولة و الحكاية و القصة ... [1]

فالسرد إعادة متجددة للحياة تجتمع فيه أسس الحياة من الشخصيات و الأحداث و ما يؤطرها معا، من زمان و مكان، تدخل في صراع يحافظ على حياة السرد و سيرورة الحكي وفق تعدد لغوي و إيديولوجي و فكري يتسع ليشمل خطابات متعددة و مختلفة ... [2]

و للسرد مكوناته و نقصد بها الأركان الأساسية التي لايكون السرد من دونها، و يمكن أن نتناوب على تسميتها هذه القنوات: [3]

الراوي _ المروي _ المروي له.

السارد _ المسرود _ المسرود له.

المرسل _ الرسالة _ المرسل اليه.

[1] سعيد يقطين: الكلام و الخبر مقدمة السرد العربي، ط1،المركز الثقافي،بيروت، 1997، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص19.

3 سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة الدراسات في اللغة العربية و آدابها، فصلية محكمة، ع14،2013، ص03.

1. الراوي :

هو ذلك المبدع الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقة أوخيالية و لا يكون إسما معينا فقد يتراوى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطة المروي بماضيه من أحداث ووقائع [1] الراوي في الحقيقة هو أسلوب صياغة أو بنية من بنيات القص ، شأنه شأن الشخصية و الزمان و الزمان و هو أسلوب تقديم المادة القصصية ..[2]

الراوي أحد عناصر المبنى الحكائي ،لأنه إحدى الشخصيات التخييلية فيه، يتميز منها بمسؤوليات جعلته شخصية نوعية ذات تأثير على عناصر المبنى الروائي من جهة وعلى مكونات السرد من جهة أخرى ، ثم بينت الأبحاث و الدراسات أن الراوي تقع عليه آلية السرد و مقاماته ، لأنه المسؤول الأول عن توصيل السرد إلى المتلقي.[3]

1_1 *وظائف الراوي :*

إن أهم وظيفة من وظائف السارد في جميع الأعمال الأدبية هي وظيفة السرد نفسها ، فإن الراوي هو الذي يعتلي عرش القص و الحكاية بغض النظر عن الصورة اللغوية التي يمارسها كفعل لغوي يعبر عن الحديث ، و لولا هذه الوظيفة لما وجد العمل السردي من أساسه فهو أهم أسباب وجود الحكاية

[1] عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005، ص 07.

[2] ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص 41.

[3] سحرشبيب: مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها ، ص 109.

إلا أن هذه الوظيفة الحتمية ليست الوحيدة في العمل السردي و لا بد من وجود وظائف أخرى نذكر منها :

أ. ***الوظيفة التنسيقية*** :

و فيها يأخذ السارد على التنظيم الداخلي للخطاب القصصي أو العمل السردي الذي يجب أن يتمتع بالتنسيق من أجل الحصول على ما يريد النص قوله ، فيجب أن يقدمه بصورة منظمة منسقة ، و لايمكن أن يحدث هذا دون أن يقوم السارد بهذه الوظيفة ، فيقوم مثلا : بالتذكير بالأحداث أو إستباقها أو ربطها بغيرها أو التأليف بينها، والسارد في ذلك يسعى وراء اختيار مواطن التفكير دون أن يعقل نقاط التبشير التي تحمل القارئ إلى آفق لا محدود من الترقب و التموقع ، و هكذا يغدو النص الروائي منفتحا على زمانين ، زمن ماضي يستمد منه ذخيرته الحديثة ، وزمن آت يرسم آفاقه وسط ضبابية الإحتمالات. [1]

ب.***الوظيفة الإبلاغية*** :

و تظهر هذة الوظيفة على شكل إبلاغ رسالة للمتلقي سواء كانت هذه الرسالة الحكاية نفسها، و تكثر هذه الوظيفة في القصص الرمزية التي كتبت على ألسنة الحيوان مثل: كليلة و دمنة (**لإبن**

[1] حبيب موسى : قراءة السرد القرآني و القارئ ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر، ع3 أفريل 2004 ، ص 35.

المقفع)، و منطق الطير(**للعقاد)**، و غيرها... و هذا لا يعني أن الوظيفة مقتصرة على هذا النوع من القصص بل إنها موجودة على صور مختلفة في كثير من الأعمال القصصية الأخرى. [1]

ج . ***الوظيفة التعليقية*** :

تتمثل هذه الوظيفة بتعطيل السرد فهي تمكن السارد من الإنتباه إلى بعض القضايا الجانبية كأنه يتحدث عن قصة حب، ثم يوقف سرده لأحداث القصة ، و يستطرد إلى الحديث عن الحب نفسه كمظهر إنساني أو غير ذلك ، و يمكن أن نطلق عليه (**الوظيفة الإسترادية**) من الناحية الشكلية.[2]

2. ***المروي*** :

هو كل ما يصدر عن الراوي و ينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان و المكان، و تعد الحكاية جوهر المروي و المركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله .[3] والمروي أو المسرود يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف ثم يختار السارد الأسلوب الأمثل بعرضه بوصفه رسالة لغوية.[4]

[1] ينظر: محمد عبيد الله : السرد العربي (أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول و ملتقى السرد الثاني)، منشورات رابطة كتاب الاردنيين، ط1، 2011،ص335.
[2] المرجع نفسه، ص337.
[3] عبد الله إبراهيم : السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، بيروت،د ط، د ت، ص 08.
[4] سحر شبيب : البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية ، ص 12.

3. *المروي له* :

قد يكون المروي له كما يقول الدكتور عبد الله إبراهيم في كتابه " **السردية** " له إسما معينا ضمن البنية السردية ، و قد يكون كذلك الأمر شخصية من ورق كالروائي، و قد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا.[1]

و المروي له يكون حاضرا في ذهن المؤلف السارد (**الأصل**) منذ اللحظة الأولى التي واجهته لإختيار المتن، لأن السارد ينطلق إستجابة للمسرودله (**المتلقي: المسرود له**).[2]

4. *أشكال السرد* :

قد تكون الوقائع و الأحداث تسير بشكل زمني متسلسل منطقي في الواقع، و لكن ليس بالضرورة أن تسير على التسلسل الواقعي في السرد النصي: حيث تسمح لبعض التداخلات و التغييرات التي لاتغير من منطقية الأحداث ولكن تزيد نوعا من الإثارة و التشويق للقارئ، و من أشكال السرد نذكر:

أ. *السرد المتسلسل* :

هو سرد تذكر فيه الأحداث حسب ترتيبها الزمني الواقعي ، ويتبع فيه الكاتب الترتيب المتعارف عليه للأحداث و حدتها : حيث يبدأ بالبداية و ينتقل إلى الحدث المتحرك مرورا بالعقدة و حلها ،

[1] عبد الله إبراهيم : السرديةالعربية (بحث في ابنية السردية للموروث الحكائي العربي)، ص 12.

[2] سحر شبيب : البنية السردية و الخطاب السردي، ص 12.

يصل إلى نهاية الأحداث ، و يستخدم هذا الشكل من السرد عادة في نصوص المذكرات اليومية أو نصوص السرد التاريخي.

ب.***السرد المتقطع*** :

هو السرد الذي يتغير به التسلسل المنطقي للأحداث: حيث يبدأ الكاتب بالحدث النهائي و يعود إلى البداية بتركيب معين، أو يبدأ بالعقدة، و ينتقل إلى الأحداث المتبقية .

ج. ***السرد التناوبي*** :

هو السرد الذي يسرد فيه الكاتب أحداثا متفرقة من القصة على أن تتوافر قواسم مشتركة بين الشخصيات و بين الأحداث .[1]

5. نشأة الأسلوبية :

تعود النشأة الأولى لعلم الأسلوب أو الأسلوبية كما يرى الدكتور "**صلاح فضل**" إلى العالم الفرنسي "**جوستاف كوبرتينج**" 1886م في قوله : "إن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى الآن ...فوضعوا الرسائل ، بحيث يقتصرون على تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية ... لكن الهدف الحقيقي لهذا النوع من البحث ينبغي أن يكون أصالة هذا التعبير الأسلوبي أو ذاك، وخصائص العمل أو المؤلف الذي يكشف عن أوضاعهما الأسلوبية في الأدب، كما

[1] جيور دلال (2006): بنية النص السردي في معارج ابن عربي، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة، ط1، ص76، بتصرف. .

تكشف بنفس الطريقة عن التأثير الذي مارسته هذه الأوضاع... و لشد ما ترغب في أن تشغل هذه البحوث أيضا بتاثير بعض العصور و الأجناس على الأسلوب... وبالعلاقات الداخلية لأسلوب بعض الفترات بالفن و بشكل أسلوب الثقافة عموما.[1]

أما "**رابح بوحوش**" في كتابه "الأسلوبيات وتحليل الخطاب" يرى أن مصطلح الأسلوبية قد ظهر على يد "**فون ديرفابلنت**" سنة 1875م، أي قبل سنة 1886م، وهي نظرية في الأسلوب ترتكز على مقولة "بوفون" الشهيرة " الأسلوب هو الرجل "وتنطلق من فكرة العدول عن المعيار اللغوي ، و موضوعها دراسة الأسلوب من خلال الإنزياحات اللغوية و البلاغية في الصناعة الأدبية[2] .

و تعتبر هذه المعالم بمثابة اللينات الأولى المبشرة بميلاد علم جديد هو " ***الأسلوبية***" التي تأرجحت في الآراء و النظريات و التصورات ، لتصل في نهاية المطاف إلى مرحلة التجسيد و التطبيق في شكل هياكل و مدارس نقدية فاعلة على مستوى البحث النقدي الحديث، تهدف في مجملها إلى تحقيق نظرية أسلوبية عامة تساهم بدورها في إغناء نظرية الأدب بمقولات نقدية موضوعية و غير متحولة .

و حسب رأي "**رابح بوحوش**" فإن العالم الفرنسي "**جوستاف كوبرتينج** " هو من يبشر سنة 1887م بميلاد علم يبحث في الأسلوب من خلال إنتباهه على فكرة الأسلوب الفرنسي المهجور في

[1] صلاح فضل : علم الأسلوب مبادئه و أجراءاته ، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419هـ 1998م، ص 17.16.
[2] بوحوش رابح : الأسلوبيات و تحليل الخطاب، مديرية النشر، جامعة عنابة، 2004م،ص12.

تلك الفترة، إذ تبين له أن واضعي الرسائل الجامعية يقتصرون على وضع تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية.[1]

"في هذه الفترة بالذات و في هذه الظروف لم تتضح بعد معالم و ملامح الأسلوبية، وظلت على هذا الحال بين مد و جز، حتى تبلورت الأفكار اللسانية لدى العالم السويسري " **فيرديناند دي سوسير: fer dinand de sausure**" في كتابه الشهير" ***محاضرات في اللسانيات العامة***" الذي كان له الفضل في إرساء قواعد الاسلوبية بفضل الأفكار التي طرحها في كتابه، لكن الفضل الأكبر يعود إلى تلميذه *"شارل بالي:* **charles bally***"* خصوصا عندما نشير كتاب "**محاضرات اللسانيات العامة**" بعد وفاة أستاذه "سوسير" بثلاث سنوات، **لأنه بعد** أن شرب فكر أستاذه الذي كان أستاذا صاحب نظرية ومنهج ... إبتكرالأسلوبيات التعبيرية".[2]

و ما يمكن أن نستخلصه هو أن مصطلح " ***الأسلوبية***" أو علم الأسلوب كترجمة للمصطلح الغربي "**stylistique**" ظهر خلال القرن التاسع عشر 19م، غير أن مفهومها لم يتحدد إلا في مطلع القرن العشرين 20م، مع مؤسسها اللغوي السويسري "***شارل بالي:*** **charles bally**"، خاصة عندما نشر في سنة 1902م كتابه "بحث في الأسلوبية الفرنسية" ثم اتبعه بكتاب آخر هو <<الوجيزفي الأسلوبية>> كما أن الأسلوبية تعد فرعا من اللسانيات غير أن هدف الدرس فيها يختلف، ذلك أن اللسانيات تهتم باللغة في عمومها و في نمطها، أما الأسلوبية فتدرس الخصائص

[1] صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته، ص 16.
[2] بوحوش رابح:الأسلوبيات وتحليل الخطاب، ص 13.

الفردية في الكلام ، و هذا بأن تتولى الإجابة عن الكيفية التي يقول الأديب بها اللغة وبهذا تكون الأسلوبية وصفية تقييمية تحاول الإلتزام بالموضوعية منطلقة من تحليل الظواهر اللغوية و البلاغية للنص.[1]

*شارل بالي سويسري درس في جنيف ثم في ليبرغ ثم استقر بباريس و درس النحو المقارن ثم عاد إلى جنيف و درس اللغة السنسكريتية ثم الألسنية عاش بين 1857.1913م.

(ينظر : عبد السلام المسدي :الأسلوب و الأسلوبية ، ص 195.)

2 بير جيرو: الأسلوبية ، ترجمة منذرعياش ، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، ط2، 1999،ص54.

الفصل الأول

الأسلوبية والأسلوب إجراءا ونمطا

المبحث الأول: مفهوم الأسلوب و أنواعه.

المبحث الثاني: ماهية الأسلوبية وإجراءاتها.

المبحث الثالث: خصائص الأسلوبية في الكتابة السردية.

لقد كان عبد السلام المسدي من الباحثين الذين ساهموا في نقل مصطلح الأسلوبية في العربية و ترويجه بين الباحثين، و يترجمه إلى مصطلح (**stylistique**) بالأسلوبية و يرد عنده "***علم الأسلوب***" حيانا، فيرى أن مصطلح تحامل لثنائية أصولية سواء انطلقنا من الدال اللاتيني و ما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية، أم انطلقنا من مصطلح دال مركب " أسلوب: ***style***" و لاحقة به "***ique***" وخصائص الأصل تقابل إنطلاق أبعاد اللاحقة، فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي و بالتالي لاحقة تختص بالبعد العلمي العقلي، و بالتالي الموضوعي و يمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الإصطلاحي إلى مدلوله بها يطابق عبارة "علم الأسلوب" لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب[1]

1- مفهوم الأسلوب وأنواعه :

أ. *لغة* :

لقد أشار المعجم اللغوي العربي إلى مفهوم الأسلوب في العديد من المعاجم و نجد منهم "***إبن منظور***" في معجمه "***لسان العرب***" يعرفه في مادة (***سلب***) كالآتي:

"يقال للسطر من النخيل أسلوب و كل طريق ممتد فهو أسلوب...الأسلوب الطريق و الوجه و المذهب... يقال أنتم في مذهب سوء...و يجمع أساليب الأسلوب بالضم : الفن...يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه "[2]

. و يعرفه " الفيومي"[3]* في معجمه "المصباح المنير" :الأسلوب بضم الهمزة : "الطريق و الفن و هو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم و السلب ما يسلب و الجمع أسلاب."

[1] نور الدين السد : الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار الهومة، الجزائر، ج1،2010،ص 13.14.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار النشرلسان العرب، بيروت، دط، دت، مج2، ص 178.

[3]الفيومي و المصباح المنير و مادة سلب.

و يعرفه أيضا الزمخشري في معجمه "أساس البلاغة" في مادة (***سلب***) ويقول:"سلبه ثوبه وهو سليب، و أخذ سلب القتيل و أسلاب القتلى، ولبست الشكلى السلاب و هو الحداد، وسلبت على ميتما فهي مسلب و الإحداد على الزوج، والتسليب عام و سلكت أسلوب فلان طريقته و كلامه على أساليب حسنة، ومن المجاز: سلبه فؤاده وعقله و استلبه وهو مستلب العقل.[1]

ب.. ***إصطلاحا*** :

لقد اعتنى العرب القدامى بمفهوم الأسلوب عناية خاصة بإعتباره مدخلا للكشف عن القيم الجمالية الموجودة داخل النصوص، و تجلى ذلك عند إهتمامهم بالألفاظ بشكل واضح وتعرضو لذلك من خلال مستويين هما :

. ***الأول: المستوى المادي***:

وهو يتصل بمفهوم اللفظة في النواحي الشكلية .

. ***الثاني: المستوى الفمي***:

فإنه يرتبط بسلوكيات المقولات الكلمية.[2]

أبو الحسن حازم بن مُحَّد القرطاجني:

لقد قام بمزج رؤية "***عبد القاهر الجرجاني***"و"***أرسطو***" و ذلك في كتابه "***مناهج البلغاء***"و"***سراج الأدباء***" ونسجل عنه مايلي:

- يجب أن تكون نسبة الأسلوب إلى المعاني.
- يجب أن تكون نسبة النظم إلى الألفاظ.

[1] الزمخشري: أسس البلاغة، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، دط،1984،ص304.

[2] ينظر: عبد القادرعبدالجليل:الأسلوبيةو ثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء،عمان،ط1،2002،ص 103.

ويفسر ذلك بقوله: "أن الأسلوب يحصل على كيفية الإستمرار في أوصاف جهة من الجهات، فكان بمزلة النظم في الألفاظ الذي هو صورة كيفية الإستمرار في الألفاظ و العبارات."[1]

و نستنتج من القول أن الأسلوب من وجهة نظر أبو حازم هو: مما يختص بالمعاني، بينما النظم مما يختص بالألفاظ.

- يعرف ***أبو حازم القرطاجني*** "الأسلوب أيضا :"إن الأسلوب هيئة تحصل عن التأليفات المعنوية، و إن النظم هيئة تحصل عن التأليفات اللفظية، و إن الأسلوب في المعاني بإزاء النظم في الألفاظ."[2]
- ***إبن خلدون*** :

لقد تناول الأسلوب في فصل صناعة الشعرو وجه تعلمه و يقول: فاعلم أنها عبارة عنده على الذي تنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى الذي هو وظيفة الإعراب، ولا بإعتبار إفادته أصل المعنى من خواص التركيب، الذي هو وظيفة البلاغة و البيان."[3]

ويقول في موضع آخر:" عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب (***أي النحو***) ولا بإعتبار إفادته كمال للمعنى من خواص التراكيب الذي هو وظيفة العروض إنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب منتظمة كليا بإعتبار إنطباقها على تركيب خاص، و تلك الصورة التي ينتزعها الذهن من أعيان

[1] المرجع نفسه، ص107.

[2] ينظر: مُحَمَّد كريم الكواز: علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1426،1هـ،ص 19.

[3] : عبدالرحمان بن خلدون، المقدمة، الدارالجيل، بيروت، لبنان، دط،دت، ص 631.

التراكيب وأشخاصها ويعيدها في الخيال كالقالب و المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب بإعتبار الإعراب و البيان فيرصها فيه رصا..."[1]

ـ و من خلال القولين "***لإبن خلدون***" نلخص مفاهيم الأسلوب عنده في النقاط التالية :

- إن الأسلوب قالب تنصب فيه التراكيب اللغوية .
- إن الأسلوب صورة ذهنية للتراكيب يخرجها كالقالب أو المنوال.
- الأسلوب يتنوع بتنوع الموضوعات، ومن خلال قوله: " فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء مختلفة." نتج أسلوب الشعر يختلف عن أسلوب النثر، و أسلوب الفخر غير أسلوب الغزل...إلخ.
- قوام الأسلوب إنتقاء التراكيب ثم رصها في القال.[2]

و في الأخير يمكن الوصول إلى أن :" ***إبن خلدون***" ذهب إلى أن لكل فن من الكلام أساليب تختص به و توجد به على أنحاء مختلفة وسلوك الأسلوب عبارة عن المنوال الذي تسبح فيه التراكيب.

ومنه نستلخص : أن الأسلوب عند "***ابن حازم القرطاجني*** " مقابل للنظم، إذا يشمل النص الأدبي كله و يتحدد بتأليف المعاني في حين يبتعد عن مفهوم الأسلوب بوصفه خصائص فردية، و هنا نجد" **إبن خلدون**" أيضا سار على الطريق نفسها التي سار عليها القرطاجني "إذ يجعل من الأسلوب متعلقا بالمعاني و عبارة عن مناهج للغة الفنية."[3]

ـ فالأسلوب عند العرب المحدثين فقد حاول عددمن الأدباء و النقاد التكلم او الحديث عن الأسلوب ،و ذلك حين معالجتهم لبعض القضايا النقدية البلاغية،و لقد إختلفت تعريفاتهم للأسلوب و يعود هذا الإختلاف إلى مصادر تقافة هؤلاء الدارسين، فمنهم من متشبع بالثقافة العربية المحافظة، ومنهم

[1] ينظر: إبن خلدون: المقدمة، ص 632.

[2] ينظر: علي بوملحم، في الأسلوب الأدبي، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان،دط،دت،ص 12.11.

[3] ينظر: شكري عياد: مبادئ علم الأسلوب العربي، أنترناشيونال برس،ط1988،1،ص 20.19.

المتأثر بالدراسات العربية، و منهم من يحاول أن يضيف للقديم في الدراسات العربية شيئا من التطوير و محاولة التوفيق بين ما هو قديم و ماهو حديث و من بين هؤلاء :

-***أحمد الشايب***: "شاعر مصري ولد في03 أغسطس 1896م و مات في 17نوفمبر1971"

لقد أفرد للأسلوب كتاب خاص به وذكر فيه العديد من التعريفات نلخص أهمها: "فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا،أو تشبيها أو مجازا، كتابة، تقرير، حكما، أمثالا."

"طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة إختيار الألفاظ و تأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح و التأثير."

"هو الصورة اللفظية التي يعبر بها المعاني أونظم الكلام وتأليفه لأداء الافكار وعرض الخيال أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني."[1]

- ***سعد مصلوح*** : شاعرمصري ولد عام 1943م

يطرح رؤية تدعو غير مباشر إلى ربط الأسلوب بمنشئه، و هي رؤية لسانية سالفة حيث يقول :"إن الأسلوب اختيار choice، أو إنتقاء selection يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين."[2]

- ***صلاح فضل***: "كاتب مصري ولدفي 21 مارس 1938."

يعرفه على أن :"علم الأسلوب هوالوريث لعلوم البلاغة."

ويستعمل "علم الأسلوب مقابلا لـ : stylistique و يراها جزءامن علم اللغة."[3]

[1] ينظر: عبدالقادر عبد الجليل: الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء، عمان، ط1، 2002، ص 111.

[2] ينظر: نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث)، دار هومة، الجزائر، ط1، 1426هـ ، ج1، ص 14

[3] ينظر: صلاح فضل: أساليب شعرية معاصرة، دار القباء، القاهرة،دط، 1996، ص 14.

ويدرج (***معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة***)، المعاني الأتية للأسلوب:

- ✓ يحيل الأسلوب ضمنيا على مفهوم يعارض بموجبه الإستعمال الفردي والإبداعي ووظيفته الإجتماعية.
- ✓ مفهوم الأسلوب إعتبر مثاليا مما حدا بالنقد إلى التساؤل عن دلالته.
- ✓ الأسلوب هو طريقة العمل ووسيلة تعبير عن الفكر بواسطة الكلمات والتركيبات.[1]

ويعرفه الدكتور "***رجاء عيد***" أيضا في كتابه البحث الأسلوبي معاصرة وتراث بأنه:

- ✓ الأسلوب هو إختيارمن جانب الكاتب بين بدلين في التعبير...
- ✓ الأسلوب هو قوقعة تكثف من داخلها لبا فكريا له وجود أسبق.
- ✓ الأسلوب محصلة خواص ذاتية متسلسلة.
- ✓ الأسلوب هو إنحراف عن نمط مألوف.
- ✓ الأسلوب هو تلك العلاقات بين كليات لغوية تشير إلى ماهو أبعد مجرد عبارة لتستوعب النص كله.[2]

ـ الأسلوب عند المحدثين "إن مفهوم الأسلوب نفسه يختلف تبعا لإختلاف البيئات الثقافية" إختلاف مناطق العمل ومنه يستعرض بعض تعريفات بعض:

بيفون : أشارت أغلب الدراسات الحديثة في تعريفها مفهوم الأسلوب إلى تعريف "***بيفون*** " ***الشهير*** :" أما الأسلوب هو الرجل نفسه " ، و " فالأسلوب لا

يمكن أخذه و لانقله و لا تعديله."[3]

[1] ينظر: سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الدار البيضاء، دط، د ت، ص 114.

[2] ينظر: رجاء عيد:البحث الأسلوبي معاصرة و تراث،منشأة المعرف الإسكندرية، مصر، بيروت، دت، ص 14.

[3] ينظر: صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه إجراءاته، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1985، ص 95. 96.

هوريه : "الأسلوب بالنسبة لنا هو موقف من الوجود من شكل من أشكال الكينونة."[1]

ستاندال: " الأسلوب هو أن تضيف إلى فكر معين جميع الملابسات الكفيلة بأحداث التأثير الذي ينبغي لهذا الفكر أن يحدثه."[2]

بيرجيرو: الذي يرى أن الأسلوب :"طريقة للتعبير عن الفكر بواسطة اللغة."[3]

إذن يحدد بيرجيرو مفهوم الأسلوب في الإبداع الأدبي حيث اللغة و تشكيلها، فالأسلوب حسب ذلك هو:" تشكيل فني للغة، كما تشكل الألوان لتعطي دلالات خاصة لم ترى قبل هذا التشكيل."[4]

ريفاتير: " يفهم من الأسلوب الأدبي كل شكل مكتوب فردي، ذي قصد أدبي، أي أسلوب مؤلف ما أو بالأحرى أسلوب عمل أدبي محدد يمكن أن تطلق عليه الشعر أو النص."[5]

أما المدرسة الفرنسية : تعرف الأسلوب بأنه " دراسة طريقة التعبير عن الفكر من خلال اللغة."[6]

فلوبير:" يعطي للأسلوب بعدا منطقيا لماهية داخل المحيط فيراها طريقة مطلقة لرؤية الأشياء."[7]

ومنه : إنه بمقابل الواقع الأسلوبي العربي نجد أن الأسلوبية لدى الغربيين، قد نشأت وتطورت حتى أصبح بالإمكان عنها البلاغة الجديدة التي ترعرعت في ظل كشوفات اللسانية الحديثة.

---

[1] ينظر: صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه إجراءاته ، ص97.

[2] المرجع نفسه، ص96.

[3] ينظر: بير جيرو: الأسلوبية و الأسلوب، ترجمة: د منذر عياش، مركز الإنماء العربي، القاهرة، دط، دت، ص06.

[4] ينظر: نورالدين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 135.

[5] ينظر: صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه إجراءاته، ص110.

[6] ينظر:عبد القادر عبد الجليل: الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص113.

[7] المرجع نفسه ،ص113.

ج. ***أنواع الأسلوب*** :

فيما أننا عرفنا الأسلوب وجب علينا معرفة أنواعه من وجهات نظر مختلفة فيشير الدكتور "أحمد بدوي" إلى تقسيمات العرب للأسلوب إذ يقول:"عرف النقاد العرب أنواعا أربعة من الأساليب، هي الأسلوب الجزل و الأسلوب السهل والأسلوب السوقي و الأسلوب الحوشي." فيعرف كلا من هذه الأساليب قائلا: الجزل من الأساليب هو الذي تعرفه العامة إذا سمعته و لا تستعمله في محاوراتها. و معنى ذلك أن ألفاظ الأسلوب على طبقة العامة من المثقفين، لأن الجمهور الجاهل لا دخل له في ميزان النقاد.والأسلوب الجزل درجات يعلو بعضها بعضا.

كما في قول أبو نواس: (شاعر عربي ولد عام" 145هـ/762م" في بغداد يعد من أشهر شعراء عصر الدولة العباسية توفي سنة "198هـ/813م").

ما هَوىً إِلّا لَهُ سَبَبُ يَبتَدي مِنهُ وَيَنشَعِبُ .

فَتَنَت قَلبي مُحَجَّبَةٌ وَجهُها بِالحُسنِ مُنتَقِبُ.

حَلِيَت وَالحُسنُ تَأخُذُه تَنتَقي مِنهُ وَتَنتَخِبُ.

فَاِكتَسَت مِنهُ طَرائِفَهُ وَاِستَزادَت فَضلَ ما تَهِبُ .

فَهيَ لَو صَيَّرَت فيهِ لَها عَودَةً لَم يَثنِها أَرَبُ.

صارَ جِدّاً ما مَزَحتُ بِهِ رُبَّ جِدٍّ جَرَّهُ اللَعِبُ.

أما الأسلوب السهل فهو الذي يخلو أو يكاد يخلو من ألفاظ الطبقة المثقفة، بشرط أن يرتفع عن ألفاظ السوقة و يتمثلون لذلك يقول أبي العتاهية: (شاعر عربي ولد سنة "130هـ/747م" في بغداد إشتهر بالشاعر الزاهد توفي سنة "213هـ/826م")

يا إخوَتي إنَّ الهَوى قاتِلي فَيَسِّروا الأَكفانَ مِن عاجِلِ.

وَلا تَلوموا في اتِّباعِ الهَوى فَإِنَّني في شُغُلٍ شاغِلِ.

عيني عَلى عُتبَةَ مُنهَلَّةٌ بِدَمعِها المنسَكِبِ السائِلِ.

يا مَن رَأى قَبلي قَتيلاً بَكى مِن شِدَّةِ الوَجدِ عَلى القاتِلِ .

بَسَطتُ كَفّي نَحوَكُم سائِلاً ماذا تَرُدّونَ عَلى السائِلِ .

إِن لَم تُنيلوهُ فَقولوا لَهُ قَولاً جَميلاً بَدَلَ النائِلِ .

أَوكُنتُمُ العامَ عَلى عُسرَةٍ مِنهُ فَمَنّوهُ إِلى قابِلِ.

فإن إنحدر الأسلوب السهل و إستخدم ألفاظ السوقة فهو الأسلوب السوقي وهومن جملة الردئ المردود، كقول بعضهم :

مغفَّلٌ عن عذابي ... وليسَ يرحمُ ضرّي.

_أما الحوشي من الأساليب فهو ذلك الذي يمتلئ بالألفاظ الغريبة، الحوشية فيختفي المعنى تحت ستار كثيف من الغموض ولا يتضح إلا بعد جهد و مشقة.

هذا ما كان من تقسيم القدماء للأسلوب. أما اليوم فعلماء النقد قد استطاعوا تصنيف الأساليب في نوعين رئيسيين هما: الأسلوب العلمي و الأسلوب الأدبي والهوة بين الأسلوبين شاسعة، بديل الخصائص العديدة التي تميز كل واحد منهما عن اللآخر، صنف إلى ذلك أن الأسلوبية صفة أن تسود أي نص من النصوص فهي سملت لغوية تمثلها مجموعةمن الثوابت و المتغيرات، الأولى هي

القواعد العامة التي تشكل نظام اللغة (تركيب جمل، إسمية، فعلية، صفة و موصوف) والثانية يتعامل معها المنشئ بأكثر حرية كمفردات.[1]

و الأسلوب ينقسم إلى قسمين علمي يتسم بالمنطق و الوضوح، و عدم الإفراط في إستعمال المجازات و المحسنات، و أسلوب أدبي يمتاز بالخيال الرائع والتصوير الدقيق.

أولا : الأسلوب العلمي و مميزاته :

الأسلوب العلمي هو أسلوب مباشر إلى حد كبير، يصف الحقائق و ظواهر معينة بصيغ و تعابير مترابطة فيما بينها بشكل منطقي، يسمي الأشياء بأسمائها ويؤسس

للنتائج إنطلاقا من أسبابها، ويعدد المراحل تبعا لتسلسلها، أي أنه يتناول المعارف العقلية بشكل محدد و دقيق بإستخدام مصطلحات و أرقام تفيد الإختصاص، دون أي تكرار أو إطناب في المعنى لتكون بذلك السهولة و الوضوح عملته في تحقيق الغاية المتوفاة منه و المتمثلة في التعليم و إيصال المعرفة.

ثانيا : الأسلوب الأدبي و مميزاته :

و هو الأسلوب الذي يهمنا تحديدا في هذه الدراسة، و الذي سنحاول تسليط الضوء عليه من جوانب شتى بغية الإلمام بمختلف الحيثيات التي من شأنها إزالة بعضا من الغموض الذي قد يشوب المقارنة العلمية أو بالأحرى _الإحصائية_ في الدراسة الأسلوبية للنصوص الأدبية على خلاف الأسلوب العلمي، فإن الأسلوب الأدبي يهتم بالتشخيص المنمق للعاطفة، ويهدف إلى إثارة الإنفعال في نفس القارئ و التأثير فيه بإستخدام صور خيالية، أو عن طريق تكرار المعنى الواحد وعرضه في عدة صور بيانية، سبيله في ذلك التفخيم و التنعيم، الجزالة و القوة التي تعبر عن الأحاسيس الفياضة و العواطف الحية.

[1] سعد مصلوح: الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، ص39 . 40.

إن الحديث عن الأسلوب الأدبي هو حديث عن إبداع شخصي متفرد بأتم معنى الكلمة: "فالفن حدس، و الحدس فردي و الفردية لا تتكرر."[1] بمعنى أن الأسلوب ميزة من العمل الأدبي و في صاحبه، بإعتبار العلاقة النفسية و الجمالية القائمة بينهما و التي يتحقق عبرها نوع من الخلف الأسلوبي الفريد، و عليه فالأسلوب الأدبي" هو كل شيء مكتوب علق به صاحبه مقاصد أدبية."[2]

و إلى جانب" الأثر" الذي يولده في نفس القارئ من إنطباع جمالي و نفسي نجد سمة أخرى في الأسلوب و هي" ***التكرار***" الذي يتمثل في إكتشاف تفصيلي شكلي،أو عادة لغوية،أو خاصية كلامية، تلفت إنتباه القارئ من حيث هي نغمة متكررة في العمل من جهة،ومن حيث هي ترتبط بانطباع المهيمن من جهة ثانية، هذه الخصائص و غيرها من الميزات المصاحبة للكتابة الأدبية و الصياغة الأسلوبية المتفردة هي بالتحديد ما يشكل مادة "الأسلوبية" أو ما يعرف ب"علم الأسلوب أو الأسلوبيات".[3]

2- ماهية الأسلوبية و إجراءاتها:

أدى الإهتمام بالأسلوبية " stylistique" و الغوص في دراستها إلى تعدد تعريفاتها فالأسلوبية فرع ألسني جديد،يبحث من خلال جميع أبحاثه ودراساته إلى ايجاد مبررات فلسفية بموضوعه " الأسلوب" بجميع آلياتهو تقنياته الإجرائية و الجمالية ورؤيا تطبيقها على النص الأدبي الذي يتوسل الأسلوبفي ظل فعالياته الإنتاجية.

[1] جورج مولينيه: الأسلوبية، ت د بسام بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1420، ص 73.

[2] M. Riffaterre: Ellais de stylistique structurale, tard .Daniel Delas,éd. Elammarion 1971,paris, page29 .

[3] جورج مولينيه: الأسلوبية، ص 89 . 92.

1.2. مفهوم الأسلوبية:

يعرف " ***شارل بالي*** " الأسلوبية بأنها:" دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس و تبادل التأشير بين هذا الأخير و الكلام.. و الأسلوبية كفرع من اللسانيات العامة، تتمثل في جرد الإمكانات و الطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السويسري."[1] إنها الوجه الجمالي للألسنة، تبحث في الخصائص التعبيرية و الشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي، و ترتدي بذلك طابعا علميا تقريريا في وصفها للوقائع وتصنيفها بشكل موضوعي و منهجي. و يقول "***جورج ميشال شريم***" الأسلوبية هي تحليل لغوي موضوعه الأسلوب و شرطه الموضوعية، و ركيزته الألسنية.[2] ومارشال كروسو أحد تلامذة بالي حول الجانب الوجداني للغة المفهوم الجمالي ومن هذه الزاوية أسس علاقة تكاملية مع البلاغية و النقد، تبعه في الإطار لنفسه بيار جيرو " ***Pierre geauraid*** " الذي شدد على إزدواجية وظيفية بين المدى الأسلوبي و التفكير البلاغي و كلاهما يتقاطعان فوق مساحة التركيب و الكلام والنص الأدبي.[3] و عليه تعني الأسلوبية بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لإنتظام جهاز اللغة، و تسعى إلى تحديد الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب من سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية، و هنا تطرح الأسلوبية تساؤلا علميا عن الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية، و يؤدي مايؤديه الكلام عادة، و هو إبلاغ الرسالة الدلالية وسيط مع ذلك على متقبل تأثيرا ضاغطا به ينفعل للرسالة المبلغة إنفعالا ما، أيا كان نوع هذا الإنفعال، فعلى المتلقي، إزاء كلام ما أن يبدي ردة فعل تبرز تأثره بذلك الأسلوب في الكلام.

و عن تلقي المصطلح في الدرس اللساني العربي و حتى النقدي، فيؤثر الدكتور"***سعد عبد العزيز مصلوح***" ترجمة المصطلح إلى الأسلوبيات لأنها الأطوع في التصريف و سيرا على سنة السلف، و يميل

---

[1] نور الدين السد:الأسلوبية و تحليل الخطاب "دراسة في النقد العربي الحديث" تحليل الخطاب الشعري و السردي، دار هومة، الجزائر، ج1، 1998،ص 16.

[2] جوزيف ميشال شريم: دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشرو التوزيع، لبنان،ط1، 1684، ص 37- 38.

[3] نور الدين السد: الأسلوبية و تحليل خطاب "دراسة في النقد العربي الحديث" ص17.

صلاح فضل إلى"علم الأسلوب"، و يراه جزء من علم اللغة، و أما مصطلح "***الأسلوبية***" في العربية فقد عمل على ترويجه الدارس "***عبد السلام المسدي***": و هو عنده مقابل لمصطلح ***stylistique*** بالفرنسية و ***stylistic*** بالإنجليزية و تبعه في ذلك – مُحَمَّد عزام، منذر عياش، عدنان بن ذريل، عزه أغا ملك، فتح الله أحمد سليمان و غيرهم، وعلى الرغم من الإختلاف إلى أنها مصطلحات تشير كلها، بالمصطلح إلى الدرس العلمي للأسلوب الأدبي.[1]

2.2. مبادئ الأسلوبيّة

* الاختيّار

وهو من أهمّ مبادئ علم الأسلوب لأنّه يقوم عليه تحليل الأسلوب عند المبدع، ويقصد بها العمليّة التي يقوم بها المبدع عندما يستخدم لفظة من بين العديد من البدائل الموجودة في معجمه فاستخدام هذه اللفظة من بين سائر الألفاظ هو ما يسمى ''اختيّار''، وقد يسمّى ''استبدال'' أي إنّه استبدل بالكلمة القريبة منه غيرها لمناسبتها للمقام والموقف.

ويتّصل بهذا المبدأ شيء آخر هو ما يسمّى بـ''محور التوزيع'' أو ''العلاقات الركنيّة''، ويقصد بها تنظيم، وتوزيع الألفاظ المختارة وفق قوانين اللغة، وما تسمح به من تصرّف، وهذه العمليّة هي التي يسمّيها جاكبسون: إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع.

* العدول

ويسمّى ''الانزياح''، أو ''الانحراف'' كما سمّاه ابن جنّيّ قديمًا، أو كما سمّاه جاكبسون ''خيبة الانتظاروهذا المبدأ أهمّيّة خاصّة في علم الأسلوب حتّى سمّاه بعضهم ''علم الانحرافات.''

وهذا المبدأ ينطلق من تصنيف اللغة إلى نوعين:

- لغة مثاليّة معياريّة نمطيّة متعارف عليها.

[1] بيار جيرو: الأسلوب و الأسلوبية، ت: منذر عياش، دار الإنماءالقومي، بيروت، 1994،ص03.

- ولغة إبداعيّة مخالفة للنمط المعياريّ السابق.

فالعدول هو: مخالفة النمط المعيار المتعارف عليه إلى أسلوب جديد غير مألوف عن طريق استغلال إمكانات اللغة وطاقاتها الكامنة.

ويتّضح في هذا التعبير شرط يضبط هذا العدول حتّى لا يخرج عن الحدّ المقبول وهو أن يكون العدول في حدود ما تسمح به قواعد اللغة، وكذلك يجب أن يكون هذا العدول ذا فائدة فليس العدول غاية في ذاته إنّما المقصود منه إثارة السامع وحفّزه على التقبل.[1]

1. اتّجاهات الأسلوبيّة ومناهجها :

أولا : الأسلوبيّة التعبيريّة :

ويقصد بها طاقة الكلام الذي يحمل عواطف المتكلّم وأحاسيسه حيث إنّ المتكلّم يحاول أن يشحن كلماته بكمّ كبير من الدلالات التي يظهر أثرها على المتلقّي، وهي ظاهرة تكثيف الدوالّ خدمة للمدلولات كما يسمّيها البعض، ويعدّ بالي رائدًا لهذا الاتّجاه.[2]

ثانيا : الأسلوبيّة البنائيّة :

وهي امتداد لآراء سوسير في التفريق بين ''اللغة''، و''الكلام'' كما تعدّ امتدادًا لمذهب بالي في الأسلوبيّة التعبيريّة الوصفيّة، وفقد طور البنائيّون في بعض الجوانب، وتلافوا بعض جوانب النقص عند سابقيهم حيث عايشوا الحركة الأدبيّة، وهنا يكون التحليل الأسلوبيّ خاضعًا لتفسير العمل الفنّيّ باعتباره كائنًا عضويًّا شعوريًّا.[3]

---

[1] سهام علي طالب :الأسلوبية مبادئ و اتجاهات، مجلة الأداب و العلوم الإنسانية، نصف فصلية محكمة تعني بقضايا الثقافة و الأدب، سنة الأولى، الأردن، ع4، تشرين الثاني، 2019.

[2] صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه إجراءاته، ص17.

[3] عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص82.

ثالثا : الأسلوبيّة الإحصائيّة :

وهذا الاتّجاه يعنى بالكمّ، وإحصاء الظواهر اللغويّة في النصّ، ويبني أحكامه بناء على نتائج هذا الإحصاء. ولكنّ هذا الاتّجاه إذا تفرّد فإنّه لا يفي الجانب الأدبيّ حقّه لأنّه لا يستطيع وصف الطابع الخاصّ، والتفرّد في العمل الأدبيّ، وإنّما يحسن هذا الاتّجاه إذا كان مكمّلاً للمناهج الأسلوبيّة الأخرى.

ويبقى أنّ المنهج الإحصائيّ أسهل طريق لمن يتحرّى الدقّة العلميّة، ويتحاشى الذاتيّة في النقد، فيجب أن يستخدم هذا المنهج كوسيلة للإثبات، والاستدلال على موضوعيّة الناقد أي بعد أن نتعامل مع النصّ بالمناهج الأخرى التي تبرز جوانب التميّز في النصّ[1].

رابعا : أسلوبيّة الانزياح:

وهي تقوم على مبدأ انزياح اللغة الأسلوبيّة عن اللغة العاديّة، ويعرّف الأسلوب على أنّه انزياح عن المعيار المتعارف عليه، فهم يعتقدون أنّ الأسلوب الجيّد هو الذي ينحرف عن اللغة الأصليّة، وطريقتها الاعتياديّة على اختلافهم في مدى هذا الانحراف، والانزياح فمنهم من يدعو إلى الخروج عن كلّ قواعد اللغة، وهذا ما طبّقه أهل الحداثة في أدبهم، والمعتدل منهم يقول: إنّ الانزياح يكون في حدود قواعد اللغة حيث يكون الإبداع بسلوك طرق جديدة غفل عنها الآخرون، لكنّها لا تخالف قواعد اللغة أي النحو، ويسمّيها كوهين "الانتهاك" حيث إنّ المبدع يعتمد في إبداعه على اختراق المستوى المثاليّ في اللغة وانتهاكه.[2]

خامسا : الأسلوبيّة الأدبيّة:

وهي تعنى بدراسة الأسلوب الأدبيّ بجانبيه الشكليّ، والمضمونيّ، ويسعى أصحاب هذا الاتّجاه إلى اكتشاف الوظيفة الفنّيّة للغة النصّ الأدبيّ، وذلك عن طريق التكامل بين الجانب الأدبيّ الجماليّ الذي يهتمّ به الناقد، والجانب الوصفيّ اللغويّ اللسانيّ. وهذا هو الذي يميّز هذا الاتّجاه عن الاتّجاه اللغويّ الذي لا يهتمّ بالمعنى، وإنّما بالشكل والصياغة.

---

[1] نور الدين السد:الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص97.

[2] سهام علي طالب :الأسلوبية مبادئ و اتجاهات، مجلة الأداب و العلوم الإنسانية، نصف فصلية محكمة تعني بقضايا الثقافة و الأدب، سنة الأولى، الأردن، ع4، تشرين الثاني، 2019.

سادسا : الأسلوبيّة التأثريّة:

وينصبّ اهتمام هذا الاتّجاه على المتلقّي، وقياس تأثيرات النصّ عليه من خلال استجابته، وردود فعله، حيث إنّ المتلقّي له الحقّ في توسيع دلالات النصّ من خلال تجربته هو.[1]

4.2. إجراءات الأسلوبية :

و قد أولى ريفاتير أهمية كبيرة لتحليل طبيعة العلاقة بين المسنن "***المرسل***"المتلقي، لأن فيتضاعف هذه العلاقة، ذات الطابع الشائك، يكمن سر إكتشاف الإجراءات الأسلوبية في الكتابة الأدبية، و قد ميز بين مهمة الكاتب و مهمة المتكلم، فالأول أمامه شروط إلزامية كثيرة، و عليه أن يكون مسلحا بوعي أكبر لأنه لا يواجه مخاطبا محددا بل عددا غير محدد من المخاطبين في شتى العصور، بينما يكون المتكلم أمام مخاطب معروف، وهو لذلك يكيف كلامه حسب نوعيته، أما الكاتب فعليه أن يتكهن بكل أشكال الإعتراض، و الإعراض والشرود و غيرها لعدد غير محدود من المتلقين. و الكاتب لذلك (مشغول بالطريقة التي يريد أن تكون بها إرساليته مفككة السنن.) و مهمة المسنن هي خلق سمات أسلوبية غير متوقعة من لدن أغلب القراء، لأن عدم التوقع يقوي الإنتباه عند القارئ وعندما يفاجأ هذا بإدراك هذه السمات يكون المسنين عندئذ قد حقق هدفه بإيصاله المقصدية و التأثير الأسلوبي في آن واحد.

ودراسة الخصائص الأسلوبية في النتاج الأدبي ينبغي أن تتركز على العناصر التي تحد من حرية الإدراك عند مفكك السنن أكثر مما تتركز على السمات التي يدركها آخر الأمر. ويرى ريفاتير أن القوة الكامنة لهذه العناصر غير متحققة في النص بل في المتلقي، لذلك يقترح الإستفادة من نظرية الخطاب وذلك بالإعتماد على القارئ لتحديد تلك العناصر مثلما اعتمدت هذه النظرية على المستمع في تحليل الخطاب الكلامي، و تتقارب آراء ريفاتير هنا مع آراء ياوس، فليس مفهوم (القارئ النموذجي) ***Archilecteur*** في اعتقادنا إلا تركيزا (لمفهوم آفاق الإنتظار)

[1] سهام علي طالب :الأسلوبية مبادئ و اتجاهات، مجلة الأداب و العلوم الإنسانية

المعتمد لدى ياوس في إعادة كتابة تاريخ الأدب، رغم أن الغاية عند الباحثين تختلف، والسر في اعتماد ريفاتير على مفهوم " القارئ النموذجي" هو ذلك التفاوت الحاصل بين واقع النص الثابت و إختلاف و تباين القراء، في قراءته بفعل تطور السنن و ما يحصل من تعارض بينه و بين سنن النص، وفي جميع الحالات يكون الأسلوب غير واقع على النص، و لكنه موجود في سياق تفاعل القارئ مع النص، و هنا أيضا يمكن أن نجد أوجه التقارب بين أفكار ريفاتير،و ذلك التأكيد الذي ألح عليه إيزر بخصوص التفاعل بين المتبقيون الإرسالية.[1]

على أن الفكرة التي ترى أن كل ترهين، هو توظيف خاص لبنية القارئ الضمني،تجد حضورها أيضا في العلاقة التي يقيمها ريفاتير بين المسنن و مفكك السنن، فعملية التسنين التي يقوم بها الكاتب هي في الواقع محاولة لضبط مجموعة من إمكانيات القراء، و إن كان النص مع ذلك ينفلت من مسننة بحكم مرور الزمن، إذ تجد التأليفات و التسنينات الخاصة التي أقامها المؤلف دائما تأويلات ربما لم تخطر على باله، وكذلك تقويمات أسلوبية وجمالية لم يضعها في الحسبان.

كيف يمكن للباحث الأسلوبي أن يعتمد على القراء لوضع معايير علمية لضبط مواقع الإجراءات الأسلوبية و تحليلها مع أن هؤلاء القراء يصدرون في الغالب أحكاما قيمية؟ يجيب ريفاتير قائلا: "بالإهمال الكلي لمحتوى حكم القيمة، و بالتعامل معه بإعتباره مجرد علامة."

هكذا فليس هناك دخان بدون نار، و إشارة المتلقي بأن هناك ميزة أسلوبية ما في الإرسالية ينبغي أن تدفع الباحث إلى اكتشاف المنبهات التي عملت على إثارة رد فعل القارئ دون الإهتمام بمحتوى رد فعل هذا أو بإحكام القيمة التي قد يتضمنها. و الإعتماد على مجموعة من القراء في فترات تاريخية متباينة لحصر مواقع المنبهات الأسلوبية في نص محدد، هو إعتماد على معيار دعاه ريفاتير معيار " القارئ النموذجي " ***Archilecteur*** و هو بديل عن القراءة الفردية التي يقوم بها باحث

[1] ميكائيل ريفاتير: معايير تحليل الأسلوب، ترجمة تقديم و تعليقات د. حميد لحمداني، منشورات دراسات سال،البيضاء ،ط1 ، مارس 1993،ص 6.

انطباعي من أجل حصر المؤشرات الأسلوبية في النص، إنه معيار موضوعي يمنع كل قراءة ذاتية. ويقتضي توظيف القارئ النموذجي عزل تلك المنبهات الأسلوبية التي يلتقي عندها انتباه" ن،N" من القراء و النقاد. و مع أن المؤشر الأسلوبي ليس معطى نصيا بالكامل فإنه يكون حافزا لتوليد أوهام القراء المتعاقبين حوله و هذا ما دعا ريفاتير إلى القول : "... موضوع تحليل الأسلوب هو الوهم الذي يخلقه النص في ذهن القارئ. و هذا الوهم ليس بالطبع خيالا خالصا و لا تصورا مجانيا : فهو مشروط ببنيات النص و بمثيولوجية أو إديولوجية الجيل أو الطبقة الإجتماعية للقارئ.[1]* هكذا تنفتح أسلوبية ريفاتير على الآفاق الرحبة للمجال السيميولوجي مع أنها تحصر ذاتها على مستوى التوضيح النظري في المجال البنيوي.[2]

3- خصائص الأسلوبية في الكتابة السردية :

يوجد للكتابة العديد من الأساليب و التي يستخدمها الكاتب كأدوات، حيث يقوم بإختيار الأداة التي تتناسب مع مايطمح، و يريد إظهاره، و الأمثل لإظهار أفكاره،و ما يدور في داخله من شعور، ورؤية، و من ضمن تلك الأساليب هو أسلوب السرد، و الذي هو من أحد تلك الأساليب المتبعة في كتابة القصص، والروايات ،والمسرحيات، حيث أنه هو أسلوب منسجم إلى حد عالي مع الكثير من أدوات التعبير الإنساني، حيث يقوم الكاتب بترجمة الأفعال و السلوكات الإنسانية و الأماكن إلى مجموعة من المعاني، وذلك بأسلوب السرد، وأسلوب السرد هو ذلك الأسلوب الذي يقوم بإظهار كل ماهو مراد حتى وإن حصل ذلك فهو زيادة لا فائدة منها، بل أنها قد تتسبب في ضعف الأسلوب،وبنية النص المكتوب، و تركيبته، والأسلوب السرد العديد من الصيغ المتنوعة، حيث أنه من الممكن أن يروي شفهيا او من خلال الكتابة، أو حتى عن طريق الصور و الإيماءات، أو العديد من الصيغ الأخرى.[3]

---

[1]* نلاحظ هنا التشابه الكبير بين أفكار ريفاتير و إيزر على الخصوص.

[2] ميكائيل ريفاتير: معايير تحليل الأسلوب، ص 07. 08. 09.

[3] سحر : مفهوم السرد، موقع المرسال، شبكة الأنترنت،23 فبراير 2020, الموقع: www .al morsal.Com

و لحصر الخصوصيات الأسلوبية لنص ما بطريقة فعالة، بإمكاننا أن نجرب مقاربة مزدوجة: في إطار الملفوظ أي في إطار المظاهر الفعلية، التركيبية والدلالية، كالتقسيمات التي تضع أبعاد الوحدات:من السمات المميزة، صوتية أو دلاليةإلى الملفوظ كله، هذا من ناحية، و من جهة أخرى في إطار العلاقة المحددة بين ممثلي الخطاب(المتكلم، المتلقي، المرجع).

1.3. مجال الملفوظ:

أ- المظهر الفعلي:

(الذي يخص مباشرة الدال الصوتي أو المكتوب)، لمفهوم قد درس خاصةعلى مستوى الوحدات الدنيا، يمكن أن يميز بعدد وتوزيع الفونيمات (أو حروف خاصية graphemes) التي تكونه أو السمات نفسها المميزة لهذه الفونيمات.

و أيضا طول الكلمات سمة خصوصية للأسلوب،كما ترجع دراسة المظهر الفعلي على مستوى الجملة أو ملفوظ للبحث عن الخاصيات الإيقاعية و النغمية وترتيب نص على صفحة هو أيضا مظهر للأسلوب (لنتذكرقصائد ملارميه أبولينيرApollinaire.Mallarme) .

ب- المظهر التركيبي :

يمكن أن يدرس على مستوى الجملة بالتقنيات التي تبلورت في إطار النحو العام، و البنية التركيبية لجملة يمكن أيضا أن تقدم كنتيجة لسلسلة من التحولات إنطلاقا من قضية أو عدد من القضايا النووية، إن طبيعة و عدد هذه التحويلات تحدبد للأسلوب التركيبي، بداخل الجملة (و في الشعر غالبا نص بكامله)، يمكن لتوزيع الأصناف النحوية (للجنس، العدد، الشخصية، حالة إلخ...) كذلك أن يميز أسلوبا.[1]

[1] تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات وزارة الثقافة منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2005/2000،ص138- 139.

فيما يخص المظهر الدلالي الذي لم يدرس إلا قليلا، نلاحظ حرقا تدريجيا للجملة من عدة أصناف، هذه الأصناف التي لم تكن غائبة أبدا ولا حاضرة كما يحدد تقديرها أسلوب كل ملفوظ:

أ- التشخيصية :

نجد في طرف الجمل التي تصف الوقائع والأحداث التي لها إمكانية تقريرية قصوى، و في الطرف الآخر نجد الجمل التي تلفظ الحقائق الأبدية للتأملات المجردة و الأحكام.

ب- التصويرية :

ليست الصورة شيئا آخر سوى تيسر اللغة لتسمح بإدراكها في ذاتها، إن كل تعبير مصور إفتراضي، كما توفر مختلف الشواذ اللسانية وسيلة من بين عدة وسائل لجعل اللغة قابلة للإدراك.

ج- تعدد الدلالة :

لا يستحضر الخطاب إحالته الفورية فقط و لكن دائما، خطابات أخرى أيضا، و تميز هنا لمدة حالات خاصة، كما يتميز التعارض و الأسلبة بأحادية النص المستخضر، و يمكن لمختلف أجزاء النص نفسه إستناد بعضها على بعض بالتوازي (مثلا كلام الشخصيات و كلام السارد).[1]

2.3. إطار التلفظ :

- ✓ يفسح المجال وصف واقع التلفظ للخطاب المحمول، و نتحدث عن الأسلوب غير المباشر أو المباشر تبعا لبعض التحولات النحوية التي قد تكون أنجزت أو لم تنجز.
- ✓ الوظعية الزمنية و المكانية لمثلي الخطاب مبنية في أغلب الحالات، لكن ليست دائما بمرفيمات تامة: أسماء الأعلام، وأسماء الإشارة وأحرف الملكية و الظروف و تعيينات الفعل و الإسم، و يعطي توزيعها وتواترها قياس الإختلافات الأسلوبية.

[1] تزفيطان تودوروف ، مرجع سبق ذكره ، ص140.

✓ وضعية المتحدث إتجاه خطابه أو إحالته يمكن تداركها بسمات تمييزية دلالية (**معالم**)، وتميز هنا عددا من الحالات:

أ. ***الأسلوب العاطفي***:

يشدد في العلاقة بين المتكلم و إحالة الخطاب على المتكلم، يعطي المثال الأكثر وضوحا بعلامات التعجب: (**اه**) لا تستحضر الموضوع الذي يثير التعجب لكنها تستحضر هذا التعجب ذاته عند المتكلم.

ب.***الأسلوب التقييمي:***

في هذه الحالة العلاقة نفسها بين المتحدث و الإحالة يشدد عليها بطريقة مخالفة: الإحالة هي التي يسلط عليهاالضوء، هكذا في تعبير مثل "طاولة جيدة " " إمرأة جميلة "

ج. ***الأسلوب التوجيهي***:

يحمل المتحدث في هذه الحالة حكما على قيمة حقيقية الخطاب و إحالته أوسياقه، هذا الحكم يتجلى بتعابير مثل " يمكن" "بدون شك " "يبدو لي" إلخ.[1]

ملخص الفصل الأول :

لقد تناولنا في الفصل الأول مفهوم الأسلوب و الأسلوبية بشكل عام و يعد مفهوم الأسلوب و الأسلوبية من بين المفاهيم التي تكتسي عدة تعريفات ، فالأسلوب يحظر في الكتابة و في اللغة و غيرها من المجالات ، قامت على اثره دراسات معمقة ارتبطت بما يعرف بالأسلوبية و قد كان لهذه الدراسات فائدتها في توضيح مفهوم الأسلوب و الأسلوبية ، و من بين الدراسات ذكرنا منها :

- الأسلوبية ل بير جيرو و الأسلوب لعبد السلام المسدي ، و الأسلوبية و تحليل الخطاب لمنذر عياشي ...

الى غير ذلك من الكتب التي ألفت هذا الموضوع

[1] تزفيطان تودوروف ، مرجع سبق ذكره ، ، ص 141.

الفصل الثاني

خصائص الأسلوبية في رواية سيرا ن وجهة رجل متفائل

المبحث الأول: السيرة الذاتية لناهد بوخالفة

المبحث الثاني: خصائص الأسلوبية في رواية سيران.

المبحث الثالث: ملخص رواية

1- السيرة الذاتية لناهد بوخالفة:

ناهد بوخالفة روائية سطع نجمها في عالم الكتابة سنة 2014، من مواليد الثمانينات (1983) بولاية تبسة، صحافية سابقة في جريدة الأسبوع الجزائري المحلية، هي من مؤسسي مجلة ناس تبسة (سابقا)ومحرريها ناهد بوخالفة عضوة في النادي الأدبي مبارك جلواح ومحررة في مجلة براعم الشرق بتبسة (سابقا)، تكتب عن الواقع الذي تعيش فيه و تسرد الحقائق كما الأوجاع في مهد الألم خاصة بعدما حصدت جائزة " آسيا جبار للرواية " لروايتها الثانية "سيران وجهة رجل متفائل "، نشرت لها بعض المقالات في مجلات إلكترونية عربية، أهمها مجلة أصداء عربية.

- حائزة على المرتبة الأولى في جائزة القصة، على هامش ملتقى (شموع لا تنطفئ) المقام في وهرانفي طبعته الحادية عشر، عام 2016.
- حائزة على المرتبة الأولى في الجائزة الإذاعية المحلية لقصة الخيال العلمي عام 2005.
- حائزة على الجائزة الوطنية الكبرى للرواية (آسيا جبار) صنف لغة عربية 2018.

أهم إنجازاتها :

- ❖ كتاب تراثيات الصادر عام 2015.
- ❖ رسائل أنثى صادرة عام2015.
- ❖ سيران وجهة رجل متفائل 2018.
- ❖ إعترافات مجرم حب 2020.

شاركت في العديد من الملتقيات الأدبية الوطنية ..اهمها :

- ملتقى حواء للإبداع في قالمة.

- ملتقى شموع لاتنطفئ في وهران.
- ملتقى تجارب روائية جديدة في تلمسان.

شاركت في بعض المقابلات التلفزيونية أهمها:

- برنامج المنتدى الثقافي على القناة الأرضية.[1]

حوارات ناهد بوخالفة مع بعض الصحافيين حول رواية سيران وتتويجها بالجائزة الكبرى " آسيا جبار":

- ***ما معنى أن تكوني كاتبة في الجزائر اليوم؟***

أن أكون كاتبة في جزائر اليوم يعني أن أخلص لقضايا المرأة، أن ألتزم بوعي كافٍ لمجابهة الانتقادات المصوّبة نحوي، أن أسدّد ضربة تمرّدي على عرف الصّمت الذي اتخذه مجتمعي عاد أشياء كثيرة يعنيها كوني كاتبة في جزائر اليوم، قد يعني أيضا أنني تحت أضواء مجتمع ذكوري يتصيّد هفوة ليتّخذها سوءة ويثبط بها عزيمتي، فهدف بعض المضطهدين هو طمس كلّ ما يعري ثقوب أفكارهم البالية، كوني كاتبة امتداد لرحلة بحث الإنسان عن نقاط الضّوء وبؤر الحقيقة في الكون، كوني كاتبة في جزائر اليوم نضال من نوع آخر.

- كيف تلقيت خبر الفوز خاصة أن الكثير من المهتمين كانوا يتوقعون أسماء أخرى للفوز؟

بصراحة كان الخبر صادما و مفرحا في نفس الوقت، صادما يحكم أن أسماءا كبيرة شاركت في الجائزة الكبرى آسيا جبار للرواية المؤسسة الوطنية للإتصال، و مفرحا لأن هذا التتويج له وقع جميل على نفسية أي مبدع، يملك ملكة الكتابة التي يستأنس بها.

- هل أحداث الرواية حقيقية؟ وكيف كانت ظروف كتابتها؟

[1] التحدث إليها شخصياعبر الفايسبوك ، و عبر الهاتف الشخصي.

أحداث الرواية ليست حقيقية، لكن الزمان و المكان حقيقيان، أما الشخوص فمجرد خيالات كاتب، حبكتها كما رغبت.

- عندما نتحدث عن تبسة، هل نت راضية عن الواقع الثقافي بها؟

مؤخرا في تبسة المشهد الثقافي بدأ ينتعش بفضل بعض الأشخاص و الهيئات المحبة للوسط الأدبي و مهمومة به و لأجله، ولكن هذا لا يعني أننا وصلنا إلى درجة الرضا التام حيث مزلنا متقهقرين مقارنة بمجتمعات أخرى.

- كلمة أخيرة؟

أتمنى أن أبقى على ثبات بعد تحصل على لقب آسيا جبار للرواية لأنه مسؤولية ثقيلة كما أتمنى لكل المبدعين الشباب التوفيق والصدارة وكل الشكر لمنبركم الطيب الذي استضافني بكل حب وإحترام.[1]

2- خصائص الأسلوبية في "رواية سيران وجهة رجل متفائل" :

أولا : دلالة العنوان :

يشكل العنوان النواة الأصلية التي ينفجر منها متن العمل، فهو يعتبر مفتاح النص فلا يخلو أي عمل أدبي منه تماما مثل الرواية التي بين أيدينا، فما يلاحظ على عنوان الرواية " سيران وجهة رجل متفائل" أنه مركب من جملة إسمية، ولعل إختيار ناهد بوخالفة للجملة الإسمية نابع من التفاؤل رغم المعاناة و الأحزان والأحاسيس التي يحملها المجتمع، و التي تبتدئ أعمالها بإسم، ونلمس هذا التفاؤل في أغلب روايتها مثل: "رسائل أنثى" ، "إعترافات مجرم حب"، "تراثيات"، وذلك لإثبات شرعية وجودها.

[1] صبرية كركوبة : حوار مع ناهد بوخالفة حول فوزها بالجائزة الكبرى لآسيا جبار للرواية، جريدة الجزائر، شبكة الأنترنت، الموقع : El Djazair Online.Dz

نلاحظ من خلال العنوان أنه ارتبط بالمتن الروائي إرتباطا وثيقا حتى أنه تكرر أكثر من مرة داخل المتن، و هذا و ماسنراه لاحقا في الرواية، فالذي يمعن النظر في عنوان "سيران" يرى بأن الكاتبة قد ركزت على معاناة المرأة كثيرا، و أهميتها مشار إليها من ترخيسها وتثبيتها في العنوان، وتعد سيران منحوتة تبسة التي هي رمز المرأة ومعيشتها القاسية في المجتمع الذي يعد فضاءا مليئا بالممارسات الغير الشرعية حينذاك، المجتمع الذي لا يملك رحمة أو ذرة إنسانية إتجاه المرأة.

تحمل رواية سيران دلالة تشير إلى إسم المنحوتة التي وردت في الرواية و هي رواية منحوتة حقيقة تعود للنحات الفرنسي فيليكس موريس شاربونتي(1924- 1858) كانت معروضة وسط مدينة تبسة في حقبة مضت، بعد بعض الهجمات عليها و الآراء المنددة بحجبها، لأنها بجسد عاري قامت مديرية الآثار بإخفائها في قبو وشاعت بين الناس أنها سرقت.

كأن العنوان يسعى إلى تسليط الضوء على الظاهرة الإجتماعية حول الرؤية الفاسدة للمرأة، فغاية الروائية تتجلى في لفت إنتباه الناس إلى معاناة المرأة، هذا بالنسبة إلى دلالة العنوان.

أما بنية النص بشكل عام، فالرواية تعتبر سرد لقصة محزنة و مخجلة إستفزت الروائية، وجعلتها تقص وقائع إجتماعية بطريقة سردية مبسطة التي بطلها رجل إسمه بشير المتفائل، و*التفاؤل في حياة بشير هو حتمية يحتمي بها من سهام اليأس التي تنخر حياته من كلّ الجهات، لا سبيل أمامه سوى الامتثال لتفاؤله، فهو خلاصه الوحيد من غبنه وشرور الأحداث التي يعيشها وقتها، كان يجب أن يتفاءل؛ لولا ذلك لكان منتحرا من قبح محيطه وما يحصل معه، من حقّ بشير على الحياة أن يحظى بفتات من الأمل ليواصل عيشه. إنه صراع البقاء الذي يحقنه بشحنات إيجابية ليكون قادرا على مسايرة ظروفه.*

نعرض المتن الروائي بتحليله وفق معطيات ومعايير أسلوبية بنوية، وأول ماتقوم به هو قراءة سريعة لشخصيات الرواية، فحسب إعتقادنا يعتبر هذا العمل جزءا مهما في دراسة أي عمل سردي، بناء على الدور الفعال الذي تقوم به الشخصية في إدارة السرد والحوار أحيانا.

ثانيا : تمظهر الأسلوب في الرواية :

لا أحد ينكر البتة أن الرواية من الأجناس التي لها القدرة على التفاعل والتلاقح مع أجناس أدبية أخرى، فميزتها الأساس هي هذه المرونة التي تمتلكها، وعليه كان الإهتمام بأسلوب هاته الرواية من لدن مختلف الباحثين والنقاد، منذ نشوء الرواية، ولعل أبرز باحث يمكن أن يذكر في هذا الباب هو ميخائيل باختين الذي يعد بحق أحد المنظرين المقتدرين في ميدان الرواية، إذ أكدت أبحاثه وكتاباته ذلك، فحسبه فإنه "في كل فترة تاريخية من الحياة الإيديولوجية واللفظية، يمتلك كل جيل داخل فئة من فئات المجتمع لغته فضلا عن ذلك باختصار فإن كل عهد له لهجته ومعجم مفرداته ونسقه في التميز الخاص وهي بدورها تتباين حسب الطبقة الإجتماعية والمؤسسة المدرسية"[1]، وهكذا فالرواية الديالوجية على وجه الخصوص تتميز بهذا التعدد الذي يعطي تنوعا للأساليب على لسان الشخصيات، "إذ وحدها هي التي يرجع الأسلوب إليها وهي دون غيرها التي تملك سره وسمفونيته[2]" وعلى هذا الأساس فإنه "داخل الرواية يخضع التعدد اللساني لتشييد أدبي، والأصوات الإجتماعية والتاريخية التي تعمر اللغة وتعيطيها دلالاتها الملموسة المحددة، تنتظم داخل الرواية في نسق أسلوبي منسجم مترجمة الوضعية الإيديولوجية المميزة للكاتب، داخل التعدد اللغوي لعصره"[3]

وبهذا يتبين من هذا القول أنه داخل الرواية تخضع اللغات المتعددة التي تنطق بها الشخصيات المتعددة بدورها إلى تنظيم محكم يبرز الصنعة الأسلوبية للروائي ، ومن ثم "فالروائي لا يتحدث في الغالب بأسلوبه الخاص بل يتقمص من خلال أبطاله عددا كبيرا من الأساليب وإذا هو تدخل بشكل مباشر فلا يكون أسلوبه إلّا واحد من تلك الأنماط الأسلوبية المتعددة والمتشابكة"[4]، ولهذا فإن الروائي لا يقول ما يريده بواسطة أسلوبه الفردي الخاص، ولكن بواسطة مزج كامل لأسلوبه بأسلوب الشخصيات.

---

[1] ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة مُحَّد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1987، ص61.

[2] إدريس قصوري: أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ، كلية الآدب والعلوم الإنسانية بنيمسك، الطبعة الأولى 2001، ص124.

[3] ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ص69.

[4] حميد لحميداني، أسلوبية الرواية مدخل نظري، مطبعة النجاح الجديدة، 1989 ، ص78.

بالإضافة إلى ميخائيل باختين هناك أيضا الناقد فيليب هامون والذي بدوره تحدث عن الأسلوب وتجليه داخل الرواية فقد أشار إلى أن كل "ما يتعلق بالحيل التي يستخدمها الكاتب أو الراوي الذي ينوب عنه لعرض الشخصيات وترتيب الزمن وتحديد زاوية النظر إلى كل شخصية والقطع الزمني وتوزيع الأدوار العاملية وسكونية أو تغير الصفات والأسماء والطباع السيكولوجية لدى الشخصيات، ثم ما يتبع ذلك من تسلسل منطقي للمتواليات وترصيعها وتبادلها، صور أساسية أسلوبية لتنويع الكتابة الروائية."[1]

ومن النقاد الذين تطرقوا لإشكالية الرواية والأسلوب صلاح فضل، هذا الأخير الذي جمع بين رأيي باختين وهامون في تحديده لأسلوب الرواية، يقول في هذا الشأن :" أما أسلوب الرواية فنظرا لاتساع مساحته النصية واختلاف تقنياته التعبيرية فإنه يلتقط عبر البنى الكبرى المرتبطة بتعدد الأصوات وبأبنية الزمان والمكان وبالشكل الكلي للخطاب الروائي في جملته."[2]، وعليه وإضافة إلى تشييد أساليب الشخصيات في أسلوب منسجم منظم كما أشار باختين، يمكن أن تكون التقنيات التي يستخدمها كل روائي في كتابة نصه تمثل عناصر بارزة في تنويع الأسلوب من كاتب لآخر، وعلى سبيل المثال هناك من الروائيين من يكثر من الإسترجعات الزمنية وهناك من يكثر من الإستباقات وهكذا في جل التقنيات الأخرى التي تزخر بها الرواية من الدقة في اختيار الشخصيات، واختيار الأمكنة والرؤى السرية إلى غير ذلك

3- خصائص الأسلوبية في رواية سيران:

3-1- المستوى الصوتي :

أ. اللغة :

نظام من الإشارات جوهره الربط بين المعاني و الهيئات الصوتية المكونة للألفاظ ، و الألفاظ هي (وحدات مادية تتكون من مواد صوتية و تتمثل في أحجام معينة ، وتصاغ في أبنية صرفية تجعل منها

[1] المرجع نفسه، ص80.

[2] صلاح فضل: في النقد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب العرب2007، ص62.

أدوات قابلة للجمع والترتيب)، و على هذا الأساس أصبحت دراسة الصوت أولى المراحل في دراسة و فهم ماهية بناء النصي ، لأنه يشكل المادة الأولية في صياغة الخطاب الفني بما يخلقه من دلالة لا تقيد بالإبلاغ فقط ، وإنما بقدر ما يخلقه من شكل تعبيري يساهم بشكل فاعل في إثراء الدلالات التأثيرية للرسالة.[1]

ـ وعلى هذا الأساس أن لغة الكاتبة ناهد بوخالفة تميزت بألفاظ جزلة وقوية ومتأنية في الأسلوب و قوة في التعبيروهذا ما يقتضيه الخطاب الروائي حيث يجب " أن تكون اللغة فيها عادية و مألوفة خاصة في السرد لأنها تنقل وجهات نظر مختلفة و وضعيات حياتية معينة لشخصيات متناقضة في الفكرو الحياة" وبما أن اللغة فيها هي الأداة التي تعبر بها عما يختلج في نفوسنا من خواطر متعددة فهي مفردات، و هي تختلف بإختلاف المستوى لذلك كانت الرواية دون غيرها من الأنواع التي تتسع لأغراض متعددة من اللغات. فقد نجد في الرواية الواحدة لغات عديدة أو لهجة واحدة أو عدة لهجات، وإذا نظرنا بعين التحليل إلى الرواية التي بين أيدينا " سيران" نجد أنها من الروايات التي إشتملت مختلف المستويات، و أنها لغة لا تتسم بالجمود و الثبات.[2]

ب.توظيف اللغة الفصحى :

أن اللغة العربية عروس اللغات فهي في ذاتها موسيقية الألفاظ و لأساليبها رنين الإيقاع ، كما أن الكاتبة أضافت العديد من الصور البيانية التي أعطت على الرواية مسحة جمالية تفوق الروعة، فالخدمة للنص الروائي في إستعمالها الفصحى دليلا على تمسك الجزائريين بلغتهم الأم و رمزا يحيل إلى الطبقة المتعلمة التي لم تتوانى عن التنديد.[3]

---

[1] – عمار حسن الخزاعي: الخصائص الأسلوبية في كتاب إمام علي (عليه السلام) إلى و إليه على البصرة عثمان بن حنيف (رضوان الله عليه)، دار الكتب و الوثائق العراقية، العراق ،ط1، 1438هـ- 2017م، ص29.

[2] – فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، تقديم الأستاذ الدكتور طه وادي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط مزيدة و منقحة، 1425هـ - 2004م ، ص43.

[3] - مهي مُحَمَّد العتوم : الإزدواجية اللغوية في الأدب، مجلة إتحاد الجامعات العربية للأدب،الأردن، مجلد4، عدد 1،ط1، 2007،ص 168.

ج. توظيف اللغة العامية :

هكذا ظلت اللغة في الرواية تتدفق بغزارة في النهاية نسيجا متكاملا من العبارات، التي تدخلها بعض العبارات أو المفردات العامية التي تعبر عن الهوية و تكشف عن أصالة الكاتبة و بئتها التي نشأت فيها، و التي جرت فيها الأحداث داخل الرواية و هذا ما تؤكده الرواية من خلال إستخدام الروائية اللهجة التي تعكس صورة المجتمع الجزائري ونزلت الروائية ناهد بوخالفة إلى مستوى الأفراد العاديين الذين يتناولون بها أحاديثهم و يعالجون بها قضاياهم المختلفة،[1] و قد وردت اللهجة الجزائرية في الرواية " سيران":

حقار..... (ص 32) تفووووه ..... (ص33) واش كاين؟ ارقد.....(ص35) سلم على خالتك يمينة.....(ص40) هات لوبيا وسلطة و فلفل الحار المهروس.....(ص50) الزنقة.....(ص67) وجه الهم ..... (ص71) تشرب حاجة.....(ص80) الكونتوار.....(ص87) أيا قاااش قاااش اشروووو لقاااش .....(ص88) يهريها ..... (ص89) الكاسيت .....(ص102).

3-2- المستوى التركيبي :

أ. التقديم و التأخير:

يعد التقديم و التأخير أصل من الأصول العربية، تتمتع الكلمة فيه بقدر وافر من حرية الحركة، ذلك أنها في (أثناء الجملة تحمل معها ما يدل على صفتها الإعرابية و مادام للكلمة مثل هذه الصفة فلها من الحرية في التنقل أثناء الجملة، مالم يكن لغيرها من الكلمات في غير العربية.) و هي قضية ذوق لغوية أكثر من كونها مذهبا نحويا، و تلك سمة أسلوبية تقتصي من المتلقي الواعي تتبعها من أجل بيان أثرها و فعاليتها في الرسالة، و قد عده "***عبد القادر الجرجاني***"(ت471هـ) من خصائص النظم،

[1] ينظر: أبو منظر بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة ، تح عبد السلام مُحَّد هارون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج1، ط1 1384هـ-1964م ، ص121.

فقال عنه: (فلا تزال شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فلا تجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيئ، وحول اللفظ عن مكانه إلى مكان آخر.)

و قد شكل التقديم و التأخير خصيصة أسلوبية مائزة في مدونة البحث، و كانت ترتكز في أغلب مواضعها على ثلاثة أغراض :

- ✓ ***الإهتمام :***

و هو من المعاني المهمة التي تترشح عن خصيصة التقديم و التأخير، و قد قال عنه :(إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم و هم ببيانه أعنى) .

- ✓ ***التشويق :***

و هو من المعاني المهمة التي تترشح عن خرق الإتنظام اللغوي بتقديم ما حقه التأخير في الكلام

- ✓ ***التخصيص :***

و هو من المعاني التي تتنتج عن طريق خلخلة النظام النحوي، و ذلك بتقديم بعض المفردات على بعض. [1]

ب. الأساليب الإنشائية :

تتميز الأساليب الإنشائية بأنها تبعث الحيوية و الحركة في مراحل النص إذا داخلته و تعرب أكثر من غيرها من الأساليب عن حاجة آليات إلى مساهمة المتقبل الذي يتحول فيها من مجرد متقبل إلى طرف مشارك. [2]

[1] عمار حسن الخزاعي: الخصائص الأسلوبية في كتاب إمام علي (عليه السلام) إلى و إليه على البصرة عثمان بن حنيف (رضوان الله عليه)، ص48-51.

[2] فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص69- 70.

فالإستفهام لايقتصر دورة على معنى " الإستخبار- وهو معناه الأصلي- إلا في ظاهر التركيب، إذ يتعدى هذا المعنى إلى معان أخرى لا يطلب فيها تعيين الجواب، و تكرير الأداة مع توالي التركيب الإستفهامية يحدث نوعا من الرتابة، تطول بها وقفة التأمل، فتكشف كما في نفس الشاعر من طرب خاص.

أما تنويع الأداة فيعمل على إظهارها في نقس الشاعر من حيرة غالبة وقلق عام، وهو الذي يخرج إلى دلالات أخرى يكشف عنها السياق بمعية القرائن، و المعول عليه في ذلك (أن يكون المستفهم ليس في حاجة إلى فهم شيئ من المخاطب بالإستفهام، بل هو ينشئ معاني يقتضيها المقام قاصدا إعلام المخاطب بها، لا أن يستعلم هو من المخاطب عن شيئ.)[1]

إلى هنا يمكن القول أن أسلوب الإستفهام كان حاضرا في مدونة البحث، و قد وظفه المرسل بالشكل المقصود فأنتج غايات فاعلة شكلت محورا أسلوبيا متميزا، و كان حضوره في الأداء التعبيري أكثر من مساهمته في الأداء الوظيفي للغة .

ومن النصوص التي ورد فيها الإستفهام في رواية " سيران" نمثلها كالآتي:

أسلوب الإستفهام	الأداة	نوع الأسلوب	الصفحة
ما بك يا ولد ؟	ما	إنشائي طلبي	20
أين تسكن ؟	أين	إنشائي طلبي	28
هل تعرف إسمه ؟	هل	إنشائي طلبي	28
متى يكبر هذا الطفل بداخلي ؟	متى	إنشائي طلبي	47
ماذا سأشتغل ؟	ماذا	إنشائي طلبي	52
ألم تجربه ؟	أ	إنشائي طلبي	58

[1] عمار حسن الخزاعي: الخصائص الأسلوبية في كتاب إمام علي (عليه السلام) إلى و إليه على البصرة عثمان بن حنيف (رضوان الله عليه)، ص58.

هل لديك قهوة ؟	هل	إنشائي طلبي	80
هل الحب مرض؟	هل	إنشائي طلبي	88
لماذا ؟	لماذا	إنشائي طلبي	95
فيما شردت ؟	فيما	إنشائي طلبي	102
عن أي جسد تتحدث يا جمال ؟	أي	إنشائي طلبي	125

أ. التوكيد :

وهو معنى أسلوبي مكتنز بالدلالة و ليس مجرد وظيفة نحوية شكلية، و غرضه تقوية الشيئ و تمكينه في النفس، وذلك بإزالة الشكوك وإماطة الشبهات عن الخبر الوارد في الرسالة.

و بهذا الأسلوب فإن المرسل يمنح حالة الإستقبال و ما ينبثق عنها من مستجدات حال التواصل أهمية بالغة فيسعى إلى إطفاء عناصر التشويش التي قد تحدث بسبب كمية المعلومات الجديدة من جهة، و غرابتها من جهة أخرى بأساليب لغوية مضادة.

ومن أساليب التوكيد التي أستعملت في مدونة البحث و شكلت خصيصة أسلوبية (التوكيد اللفظي) و (نون التوكيد الثقيلة) [1] نذكر منها :

✓ ***التوكيد اللفظي :***

هو تكرار اللفظ المؤكد بنصه أي بالحروف كلها، ولاباس أن يدخل على هذا التنصيص بعض التغيير كقوله تعالى :" ***فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدا*** ." [2]

- ***بما... بما*** .... (ص جاءت كلمة " ***بما*** " الثانية لتوكيد على ***بما*** الأولى.

[1] الرجع نفسه ، ص 62- 65 .

[2] سورة طارق، الآية 17 .

- ***قااش قااش ... اشرو لقااش ...(ص88)*** جاءت كلمة " ***قاااش*** " الثانية لتوكيد على ***قاااش*** الأولى.

- ***اضربي يما..... اضربي ... (ص32)*** جاءت كلمة " ***اضربي*** " الثانية لتوكيد على ***ا ضربي*** الأولى.

✓ ***نون التوكيد الثقيلة :***

هو توكيد الفعل مومان ثقيلة مشددة مبنية على الفتح، وخفيفة ساكنة مبنية على السكون و يؤكد بهما الأمر مطلقا من غير شرط و لا يؤكد بهما الماضي.

عَظَمَتِهِنَّ ..... (ص12)

✓ ***اداة التحقيق و التشكيك :***

كنت ***قد*** وجدت من بؤنس عزلتي ..... ***(ص62)*** قد هو الحرف أو الأداة التي تستخدم في التحقيق و التشكيك للتأكيد.

ب.اللإلتفات :

و الإلتفات نوع من التفنن في صياغة الجمل، و ذلك بالإنتقال من بنية إلى أخرى، والكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب آخر كان ذلك أحسن نظرية لنشاط السامع، وأيقظ للإصغاء إليه من إجراءه على أسلوب واحد، وهو على ما يرى ابن الأثير (ت630 هـ) الإنتقال من صيغة إلى صيغة كالإنتقال من خطاب حاضر إلى غائب أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماض أو غير ذلك، وسلوك سبيل بعد سبيل. [1]

[1] عمار حسن الخزاعي: الخصائص الأسلوبية في كتاب إمام علي (عليه السلام) إلى و إليه على البصرة عثمان بن حنيف (رضوان الله عليه)، ص69.

وقد شكل الإلتفات سمة أسلوبية في رواية سيران بحيث ظهر هاهنا في :

أن الكاتبة" ***ناهد بوخالفة"*** تحدثت بصوت البطل بشير الغائب، مما ورد منه في الرواية :

" و أنا أعاود النظر أمامي ، وجدتني فوق القنطرة الرومانية ..... (ص65) "

" أخذتني خطواتي المترنحة إلى آخر الزنقة لتطأ قدماي ساحة..... (ص67)

" قمت مراهقا قلقا، خرجت من بوحبة .....(ص97)

1) المستوى الدلالي :

أ. الحقول الدلالية:

يعرف المعجم الدلالي بأنه عملية إختيار الألفاظ و ترتيبها بطريقة معينة بحيث تثير معانيها أو يراد لمعانيها أن تثير خيالا جماليا. ويعد الحقل الدلالي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها و توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها.[1]

و من هنا فالحقول الدلالية هي إحدى ركائز المحور الإستدلالي إذ هي الفضاء الضي يسمح لمؤلف الكلام إجراء عمليات ***إختيار،*** وقد عرفها الفيلسوف الفرنسي ***دي سوسير*** بالعلاقات الجمعية فيقل عنها: " إنما تشكل جزءا من ثروته الذاتية وهي التي تشكل لغة الفرد الخاصة به."[2]

ونمثلها كالآتي:

[1]- أبو حازم الغزالي : معيار العلم في فن المنطق، دار الأندلس ،بيروت، ط1، 1983، ص46.

[2]-Ferdnand de saussure : cour de linguitique ; général, tanlantik et 2002 ,p 148.

الحقل الدال على الزمان :

الكلمة الدالة على الزمان	الصفحة
ليلة	07
الأيام	08
صباح	09
وقت	65
لحظة	123

الحقل الدال على المكان :

الكلمة الدالة على المكان	***الصفحة***
شارع	17
المدينة	17
الحي	23
بوحبة	24
تبسة	31
الزاوية	32
تنوكلة	39
تاغدة	119

الحقل الدال على المرأة :

الكلمة الدالة على المرأة	الصفحة
العاهرة	12
يما	34
مومس	56
المنحوتة "سيران"	67
الفاتنة	68
الفراشة	112

الحقل الدال على الطبيعة :

الكلمة الدالة على الطبيعة	الصفحة
البرد	38
شتاء	38
حديقة	39
أشجار	39

الحقل الدال على الحيوانات :

الكلمة الدالة على الحيوانات	الصفحة
كلبة	17
أغنام	19
قطط	25
ثعبان	27

- و من خلال هذا التمثيل نجد أن الرواية لها خمس حقول دلالية التي ساهمت في بناء المعنى وتركيبه، فقد وظفت الكاتبة ناهد بوخالفة العديد من الكلمات، كما نلاحظ أيضا أنَ الحقول متصل فيما بينها، فكل حقل يتطلب الآخر لما له من علاقات فيما بينهم.

ب.الإنزياح : (الإنحراف ***Déviation***)

ويسمى أيضا العدول، و هو الخروج عن المألوف في إستعمال اللغة إلأى إستخدام جديد، أي أنه تكسير لترابية النسق اللغوي.[1]

و لعل أن الإنزياح هو أبرز ظاهرة أسلوبية يعني بها التحليل الأسلوبي، بحيث " يرى بعض النقاد الأسلوبيين أن الإنحراف من أهم الظواهر التي يمتاز بها الأسلوب الشعري عن غيره، لأنه عنصر يميز اللغة الشعرية و يمنحها خصوصياتها توهجا و تألقا، و يجعلها لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية، وذلك بما لإنحراف من تأثير جمالي و بعد إيحائي، ولما لهذه الظاهرة من أثر في النص فقد عرف الأسلوب على أنه إنحراف عن المعيار،[2] و يقول ***جورج مونان*** : "ثمة أسلوب بالنسبة إلى بعضه عندما تحتوي العبارة على إنزياح يخرج بها عن المعيار، فقولنا "***البحر أزرق***" لا يتجاوز كلام كل الناس، إنه الدرجة العادية أو الدرجة الصفر للتعبير، ولكن إذ تبدع كما إبتدع ***هومير*** فنقول ***البحر بنفسجي*** أو ***البحر خمري*** فإن هذا يمثل حدثا أسلوبي.[3]

لقد ارتبط مفهوم الأسلوب بمفهوم الإنزياح عن القاعدة العامة، وبذلك يمكن تصنيف الإنزياحات طبقا للمستويات المعجمية و النحوية و الدلالية. [4] بحيث قسمناها كالآتي :

---

[1] أماني سليمان داوود: الأسلوبية والصوفية، دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص30.

[2] موسى سامح ربابعة : الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، دار الكندي للنشر و التوزيع، ط1، 2003،ص 44-43.

[3] منذر عياشي : مقالات في الأسلوبية، إتحاد كتاب العرب، سوريا دمشق، 1990، ص75-76.

[4] ينظر: صلاح فضل : علم الأسلوب مبادئه و إجراءات، ص211.

✓ ***الإستعارة المكنية :***

«المكنية في اللغة هي اسم مفعول من كنى بمعنى أخفى وستر واصطلاحا هي صفة مميزة للضرب الثاني من الاستعارة، فالاستعارة المكنية هي التي حذف فيها المشبه به واكتفى بشيء من لوازمه فهي كما ذكر السكاكي أن تذكر المشبه، وتريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها[1].

إنموذج للإستعارة المكنية :

الصورة	نوعها	شرحها	الصفحة
كلها تفاصيل تصنع شقائي.	إستعارة مكنية.	شبهت الكاتبة بالإنسان الذي يصنع فحذف المشبه وأبقى لازمة من لوازمه تدل عليه وهي تصنع.	07
أسبل الرحيل على وجهها ستائره.	إستعارة مكنية.	شبه الرحيل بالثوب الذي يسبل، فحذف المشبه وأبقى لازمة من لوازمه تدل عليه و هو الإسبال.	07
كل ما مارسه علينا الزمن من جور.	إستعارة مكنية.	شبه الزمن بالإنسان الذي يمارس الجور، فحذف المشبه و أبقى لازمة من لوازمه تدل عليه وهو الجور.	12

[1] .السكاكي مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط1 ، 1420هـ-2000، ص487.

أبلعتهم الأزقة.	إستعارة مكنية.	شبه الأزقة بالبحر، فحذف المشبه و أبقى لازمة من لوازمه تدل عليه وهي الإبتلاع.	26
سأحضن التراب .	إستعارة مكنية.	شبه التراب بالإنسان لأنه هو الذي يحضن ، حذف المشبه و أبقى على لازمة من لوازمه تدل عليه و هي الإحتضان.	56
الحجارة تنبض.	إستعارة مكنية.	شبه الحجارة بالقلب الذي ينبض،حذف المشبه و أبقى لازمة من لوازمه تدل عليه و هو النبض.	68

✓ ***الكناية :***

الكناية في نظر عبد القاهر هي : " أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه. "[1] وهي كما عرّفها السّكاكي : "ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما هو ملزمه، لينتقل من المذكور الى المتروك، كما تقول: زيد طويل النّجاد، فينتقل منه الى ملزومه وهو طول القامة ."[2]

[1] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، طبع بمكتبة الفتوحات الأدبية،مصر، 1913، ص52.

[2] السكاكي : علم البلاغة، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/ 1987م، ص171.

أنموذج للكناية :

الصورة	نوعها	شرحها	الصفحة
سيقوم من نومه ليغطي جسدي العاري .	كناية.	كناية عن البؤس و الفقر.	19
يعيش فيها أناس بشرتهم ناعمة.	كناية.	كناية عن الرخاء.	22
في الصباح قمت ببطن ضامر.	كناية.	كناية عن الجوع	55

✓ ***التشبيه :***

قال عبد القاهر الجرجاني : " إنه من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبه بنفسه ولا بغيره من كل أن ر الاثنان الجهات ، إذ الشيئان إذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تغاير البتة اتحدا ، فصار الإثنان واحدا لا يكون هناك تشبيه ، لأن التشبيه يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بهما وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها ، وإذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه هو ما ، ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها حتى يدني بهما إلى حال الإتحاد."[1]

[1] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، تعليق عبد المنعم الخفاجي ، مكتبة يوسف سليمان شارع الأزهر، القاهرة مصر، ج1، ص 181- 182.

أنموذج للتشبيه :

الصورة	نوعها	شرحها	الصفحة
والسقف المخروم كجورب أخي الصغير.	تشبيه عادي.	شبهت الكاتبة السقف بالجورب،بحيث ذكرت جميع لوازمه.	07
ولعابه كشلال بطيئ يتدفق من شفته السفلى.	تشبيه عادي.	شبهت ناهد اللعاب بالشلال، و أبقت على جميع لوازمه.	08
عيناها كحفرتين يتوسطهما جفنان سودوان.	تشبيه عادي.	شبهت العين بالحفرة، وذكرت جميع أداواته.	09
واصلت المشي كالأخرق.	تشبيه عادي.	شبهت المشي بالأخرق،بحيث ذكرت الأداة و المشبه و المشبه به.	25
حياة في غرفتنا أشبه بقصة مبتذلة.	تشبيه عادي.	شبهت الغرفة بالقصة المبتذلة، بحيث حافظت على جميع أدوات التشبيه.	38

بيضاء ناصعة كالثلج.	تشبيه عادي.	شبهت البياض بالثلج، وذكرت جميع أدوات التشبيه.	67

✓ ***المجاز المرسل:***

هو الكلمة المستعملة قصدا في معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير مشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي. [1]

أنموذج للمجاز المرسل :

الصورة	***نوعها***	***القرينة***	***الصفحة***
بوحبة نائمة.	مجاز مرسل	علاقته المكانية	45
تاغدة بكائية تبسة.	مجاز مرسل	علاقته المكانية	76

✓ ***المحسنات البديعية :***

- ***البديع :***

هو العلم الذي يعرف به الوجوه و المزايا التي تزيد الكلام حسنا، و طلاوة و تكسوه بهاء و رونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال .[2]

-الطباق: هو الجمع بين الشيئ و ضده في الكلام نحو قوله تعالى :{ **هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.**} [1]

[1] أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة، تحقيق: يوسف الصميلي، مكتبة عصرية، صيدا، بيروت، دط، د ت، ص252.
[2] المرجع نفسه، ص 253.

أنموذج للطباق :

الطباق	نوعه	الصفحة
حلوة ≠ مرة	طباق ايجاب	11
يمين ≠ شمال	طباق إيجاب	14
نتانة ≠ نظيفة	طباق إيجاب	23
السعادة ≠ البؤس	طباق إيجاب	30
قديم ≠ جديد	طباق إيجاب	47
الظلام ≠ النور	طباق إيجاب	53
عاشت ≠ ماتت	طباق إيجاب	61
ذهاب ≠ إياب	طباق إيجاب	69

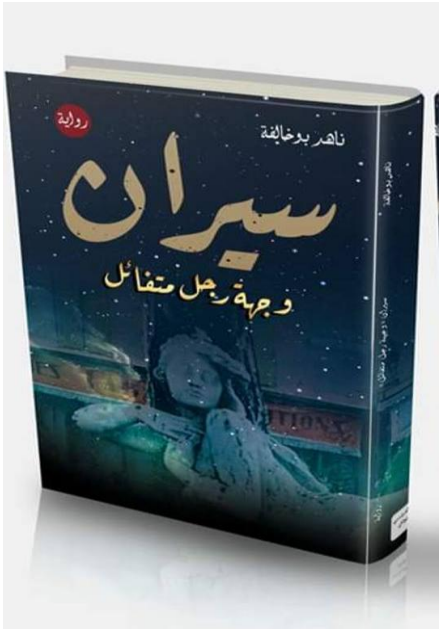

3- ملخص الرواية :

بعد قراءتنا لرواية ناهد بوخالفة بعنوان " سيران وجهة رجل متفائل" واستنتجنا من روايتها، و هي تسرد قصة شاب يتيم تعلق بتمثال النجمة الساطعة "سيران" تمكنت الكاتبة ناهد من خلال رواية سيران إستخراج " بصيص التفائل من الكومة أحزان و ذكريات سوداء، لقصة إجتماعية

[1] سورة الحديد، الآية 03.

بطلها شاب من منطقتنا "تبسة"، لقصة من تلك القصة التي بدأت من سبعينات القرن الماضي، أسوأ ما يمكن أن يتحول إليه مجتمع خاصة عند مرورها على سنوات التسعينات التي عانى خلالها الجزائريون مع الإرهاب.

بطل الرواية شخص معدوم الحظ، ما للكلمة من معنى، فلم يتركه قلم الكاتبة حتى إنتزع منه كل سعادته، حرمه أحبته و أهله، طفولته، ولم يجف حبر قلمها حتى سلبته فحولته و سجنت حبيبته الحجرية، وأرسلت الأخرى لغربة مفتوحة.

تدور أحداث الرواية في مدينة "تبسة"، تقع في الشرق الجزائري، ماقبل سنة 1982 و خلالها وتنتهي في 1993، بطل القصة في رواية سيران هو "بشير"، طفل يعيش في غرفة بائسة في حي "بوحبة"مع أخ معاق أم مريضة ألجأها الفقر والبؤس والمعاناة للإنحراف بعد هجر زوجها، ليتركها وحيدة مع صغيرين و هما بشير و جمال "معاق"، كره بشير والدته كرها شديدا،جعله ينسى بأن لديه أم، نفرها وكان ذلك كنوع من العقاب على أفعالها، وكانت كراهيته ممزوجة بذكريات ذلك الطفل المغتصب، الذي تعرض له المسكين لحادثة الإغتصاب في أحد الشوارع، بتشت ذكراها الأليمة محفورة داخله، بعد موت والدته أخذه والده مع أخيه المعاق إلى ريف "تنوكلة" ليعيش مع زوجة أبيه و أخوته، إلا أن غياب والدة بشير عنه بعد موتها جعله بعيش في حالة لإكتئاب بعد سماحه لأمه المتأخر، وإكتشاف حبه الكبير لها الذي لم يستطع التعبير عنه في حياتها، بل الحب الذي يعتقده كرها، حيث يقول بشيرعلى تحسره على فقدان أمه والكره الذي كان في قلبه إتجاهها يقول و هو حزين عليها: (كل ذاك الجمال الموجع ... كل تلك الذكرايات الحلوة بطعم المرارة، تجعلني أقف مستمرا شاخص العينين، أراقب شقائي بإبتسامة طفل قوي.)

(أمي لا تشبه النساء في عظمتهن !!)

نعم...

لم أراها يوما تحزن على غياب أبي، كنت أراها تهتم لحاجبها أكثر من أي شيئ ... تنتفهما ببراعة ! وأيضا ندم بشير عن معاملته السيئة لأمه في قوله : (تحاول ضمي إلى صدرها، ابتعد صارخا في وجهها الذي لم يحتفظ بمساحيق التبرج التي كانت تكسوه عتد خروجها، تمنيت لو ألج يوما باب الغرفة لأجدها تنكب على العجينة تقرصها كوالدة صديقي ...)

(لكنها لا تشبه النساء في عظمتهن !!.)

بعد فترة قصيرة يموت أخوه المعاق ويتبعه والده الذي تجرفه مياه الوادي حين اتصف بشير أبيه بعدم إنتسابه له قائلا : (كثيرا ما خطر ببالي أنني لست إبن أبي، قبل أن يغادر حياتنا إلى وجهة غير معروفة كان ينعت أمي بالمومس، يسألها دائما عن والدنا الحقيقي، كان يتحين فرصة ارتكابي خطأ صغير فينهال علي ضربا و شتما ...)

(يا بن العاهرة... إبحث عن والدك، لست أبا لشرير مثلك.)

يكبر بشير يتيما في أحراش (تنوكلة) يرعى الأغنام، فعندما إشتد عوده قرر العودةإلى بوحبة للبحث عن فرصة عمل في المدينة، ليتعرف مجددا على تبسة تصورها الكاتبة بجمالية كرحلة سياحية، يعثر بعدها على عمل في مقهى بعد أول يوم عمل ينتحر ليعيش من جديد ألم الفقد، ينتقل ليعمل في حالة ليدخل عالما ليليا عجيبا يكتشف فيه فحولته النائمة، و هو المكان الذي جعله يكتشف معاناة بنات الهوى، عمل في ذلك المكان الذي لم يكن إلا قدرا محتوما ساقه إلى ذكريات لم يفهمها أو لم يتقبلها في صغره، ما عاشه بشير جعله يتذكر ويتفهم معاناة والدته التي ضحت بلحمها و شرفها حتى يعيش هو سالما دون إحتياجات، كي يعيش عيشة غير ناقصة من شيئ .

إلا أن الملهى الليلي جعل بشير يدخل في إكتئاب حاد وندم شديد عقب وفاة والدته بعد سنوات من العقد النفسية التي خلقها عملها الغير الشريف على نفسيته قائلا :

" كم أنا نادم على مشاعري الغبية وقتها، كنت أفر من حضنها كي لا أشتم فيه رائحة الرجال... كيف أعماني غضبي منها على رفضها لواقعها المعاشي أنذاك؟؟

أمي المسكينة ، تلك المومس الصغيرة، تخرج صباحا لتؤمن لولديها ثمن الزبدة و الدقيق و السكر، لتصنع لنا العصيدة، هي تعلم كم أحب ذلك الطبق اللذيذ.

أمي ماتت منذ زمن ... سأحضن ترابه و أتمرغ فيه، سأبكي و أشهق لأتخلص من ندمي الكبير ليغطي ألم جسدي على ألم قلبي ، معذب جدا هذا الحزن، هذا الحنين...

بعدها فكانت مقبرة " تاغدة " بيته ينام بين قبورها ليلا و صباحا يذهب ليطل على " ***سيران*** " المنحوتة الشهيرة وسط المدينة يشكي لها همه، قائلا:

(كنت وحيدا وأنا الآن وحيدا جدا بين قبور الراحلين ، علني أعثر على قبر أمي، لكن كيف لي أن أهتدي إليه، جل عائلتي هنا... أمي جدتي و جدي، كلهم هنا يتحدون في موتهم، أتخيلهم ينظرون إلى ملامحي الكئيبة بشفقة و حزن ...)

كان بشير في نفس الوقت يخاطب تاغدة قائلا : (كم أكرهك لأنك حرمتني من أول أنثى في حياتي... حملتني في بطنها ...)

(تحولت يائسا بين القبور، حزنت عليهم جميعا، فقد يكون أحدها قبر أمي !!كل الأموات أهلي، سأحزن عليهم جميعا عقابا لقلبي. "

"توقفت وصرخت في مكاني (يماااا) أنا آسف ... آسف جدا، أيتها الحبية المسكينة، لم أحبك إلا حين اختفيت للأبد !!)

عادت الرواية لتغوص من جديد في حياة الشاب بشير الذي بقي عاملا في الملهى الليلي، لكن حظه سحبه نحو عشق إحدى الفتيات في ذلك الملهى، وإختيار أن يكون لقاؤهما الأول خارج الملهى، و تحديدا عند التمثال الذي تعلق به، و لكن فرحته ما تمت و لم تكتمل قصة حب بشير مع تلك

الفتاة كما كان يأمل فلقاؤهما الثاني أما م التمثال كان الأخير بحيث تركت له رسالة وداع عند المنحوتة.

تقص الروائية ناهد بوخالفة أن تمثال المنحوتة سيران ،كان الوحيد الذي أدرك حجم الألم الذي كان يشعر به بشير إلى درجة أنه جاء فيها بأن للحجر روح أيضا، غير أن إختفاء المنحوتة في سنوات العشرية السوداء بالجزائر جعل بشير يشعر بوحشة كبيرة، ودفعه ذلك إلى البحث عن الفتاة التي عشقها، ولكن كان ذلك دون جدوى.

أكمل الشاب المسكين بشير حياته، وهو يحمل في داخله ذكريات حول الفتاة التي عشقها، بالإضافة إلى تمثال المنحوتة سيران الذي تعلق به، وحزنه على والدته التي ماتت وماتت طفولته بعدها، عاش وحيدا وفيا لحب لم يكتمل ، أو حب أجهض قبل ولادته.

و بالرغم من أنه بقي وحيدا دون فتاة، و والدة و والد، إلا أن الكاتبة ناهد بوخالفة، سلطت ضوءها على ذلك الأمل الذي يخرج من بئر بشير ليكمل حياته، ويجد ما ينسيه في أحزانه و معاناته المتراكمة في حياته. [1]

ملخص الفصل الثاني :

لقد تناولنا في الفصل الثاني دراسة أسلوبية لرواية **سيران** للكاتبة الروائية ***لناهد بوخالفة*** دراسة تطبيقية بنائية في ضوء الدراسات الأسلوبية ، فحاولنا تحليل هذه الرواية تحليلا أسلوبيا عن طريق مراعاة التفاعل و الترابط بين جسد النص بأجزائه من ناحية ، و مدلولاته المتنوعة من الناحية الثانية فعمدت الى وصف تحليل هذا البناء الذي هو نتاج مجموعة من الخصائص الأسلوبية تتمثل في المستويات الجزئية المتمثلة في : المستوى الصوتي ، و التركيبي و الدلالي ، فتجاوزت التقابل المتفاصل بين الموضوع و المنهج ، و الاجتهاد في تمثل المنهج من جهة ، و استثماره في التطبيق من جهة أخرى .

[1] ناهد بوخالفة :رواية سيران وجهة رجل متفائل، دار بغدادي للنشر و التوزيع، الجزائر،2018.

خاتمة

خاتمة :

لكل بداية نهاية، إلا في العلم فكل نهاية هي بداية لعمل جديد، وبعد رحلة طويلة رست سفائن البحث على شواطئه بعد العناء الجميل و البحث المثير الذي أزاحا اللثام عن الكثير من الخصائص الأسلوبية في رواية " سيران" لناهد بوخالفة ، قد أفرز البحث الكثير من النتائج سواءً على المنهج المعتمد أو على مستوى الخصائص الأسلوبية لهذه الرواية نقدمها كالآتي :

- ✓ الرواية فضاء رحب، تتعدد فيه الرؤى و وجهات النظر، وتتنوع فيه مستويات اللغة وأساليبها.
- ✓ النص السردي يحمل إيديولوجية صاحبه، حتى و إن كان محايدا في بعض مقاطعه، يبقى رغم القناع الذي يختفي وراءه واضحا في إيديولوجيته، يحاول تمرير خطاب ما سواء عن طريق الشخصيات و ما تحمله من هموم و معاناة أو عن طريق تقنية توظيف الضمائر.
- ✓ للمكان و الزمان دور كبير في تسيير الأحداث و تحريك الشخصيات مما أعطى دلالة عميقة للرواية .
- ✓ أرادت الكاتبة الروائية " ناهد بوخالفة " أن تصور لنا واقع المجتمع الجزائري في فترة من الفترات المحددة .
- ✓ تناول بحثنا تحديدا ماهية الأسلوبية من جهة، و ضبط المصطلح من جهة أخرى أي بين الأسلوب و الأسلوبية .
- ✓ تميزت الرواية بأسلوب الحوار الذي يدل على الروح المتألمة و المتفائلة في نفس الوقت .
- ✓ تنوع الصور التي وجدناها في الرواية زادها رونقا و جمالا، مما يوحي على تدفق موهبة الروائية " ناهد بوخالفة " و تمكنها من أساليب اللغة على إختلاف أنماطها و تنوع أبنيتها .

إستخدمت " ناهد بوخالفة " لغة عربية فصيحة و وجدناها تعبر عن الحدث و تصف الواقع، ووجدنا لغة الحوار بين الشخصيات فصيحة واعتمدت أيضا على المفردات العامية مثل: "

تفووه.... حقارر.... قاااش قاااش .... واش كاين ؟ ارقد ... " ولا شك أن توظيفها لهذه المفردات العامية توحي بتمسكها بالثقافة الجزائرية.

- ✓ إن المنهج الأسلوبي أقام ركائزه و مبادئه على الإتجاهات و مدارس مختلفة زادت من ثراء ومكانة هذا المنهج، و من خلال هذه الدراسة وجدنا أن لهذا المنهج مستويات عديدة ذكرنا منها : " المستوى الصوتي .. التركيبي .. الدلالي ." يجب أن يقوم عليها و يتقيد بها الدارس الأسلوبي أو المحلل الأسلوبي .
- ✓ يمثل الإجراء التطبيقي خصائص الأسلوبية، و كيفية الإفادة منها في قراءة النصوص الأدبية، وقد تمثل هذا من خلال الإجراءات الأسلوبية التي تتجسد في النصوص التي استطاعت أن تعكس أهمية هذا النوع من القراء، وقدرتهم على التعامل مع النص الأدبي .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر و المراجع :

المصادرو المراجع العربية :

1- ابن منظور: لسان العرب، دار النشر لسان العرب، بيروت، دط، دت، مج2 .

2- أبو حازم الغزالي : معيار العلم في فن المنطق، دار الأندلس ،بيروت، ط1، 1983.

3- إدريس قصوري: أسلوبية الرواية، مقاربة أسلوبية لرواية زقاق المدق لنجيب محفوظ، كلية الآدب والعلوم الإنسانية بنيمسك، الطبعة الأولى 2001.

4- أماني سليمان داوود: الأسلوبية والصوفية، دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج، عمان، الأردن، ط1، 2002.

5- بوحوش رابح : الأسلوبيات و تحليل الخطاب، مديرية النشر، جامعة عنابة، 2004م.

6- جوزيف ميشال شريم: دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشرو التوزيع، لبنان،ط1، 1684.

7- جيور دلال (2006): بنية النص السردي في معارج ابن عربي، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة، ط1.

8- رجاء عيد:البحث الأسلوبي معاصرة و تراث،منشأة المعرف الإسكندرية، مصر، بيروت، دت.

9- سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني،بيروت، الدار البيضاء،دط،د ت.

10- سعيد يقطين: الكلام و الخبر مقدمة السرد العربي، ط1،المركز الثقافي،بيروت، 1997.

11- شكري عياد: مبادئ علم الأسلوب العربي، أنترناشيونال برس،ط1988،1.

12- صلاح فضل: أساليب شعرية معاصرة، دار القباء، القاهرة،دط، 1996.

13- صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه إجراءاته، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1985 .

14- صلاح فضل: في النقد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب العرب2007.

15- عبد القادرعبدالجليل:الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء،عمان،ط2002،1 .

16- عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، طبع بمكتبة الفتوحات الأدبية، مصر، 1913.

17- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، تعليق عبد المنعم الخفاجي ، مكتبة يوسف سليمان شارع الأزهر، القاهرة مصر، ج1.

18- عبد الله إبراهيم : السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، بيروت،د ط، د ت.

19- عبد الله إبراهيم : موسوعة السرد العربي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005.

20- عبدالرحمان بن خلدون، المقدمة، الدارالجيل، بيروت، لبنان، دط،دت.

21- عبدالقادر عبد الجليل: الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء، عمان، ط1، 2002.

22- علي بوملحم، في الأسلوب الأدبي، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان،دط،دت.

23- عمار حسن الخزاعي: الخصائص الأسلوبية في كتاب إمام علي (عليه السلام) إلى و إليه على البصرة عثمان بن حنيف (رضوان الله عليه)، دار الكتب و الوثائق العراقية، العراق ،ط1، 1438هـ- 2017م .

24- فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، تقديم الأستاذ الدكتور طه وادي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط مزيدة و منقحة، 1425هـ - 2004م.

25- مُحَمَّد عبيد الله : السرد العربي (أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول و ملتقى السرد الثاني)، منشورات رابطة كتاب الاردنيين، ط1، 2011.

26- مُحَمَّد كريم الكواز: علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات،جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1426،1هـ.

27- منذر عياشي : مقالات في الأسلوبية، إتحاد كتاب العرب، سوريا دمشق، 1990

28- موسى سامح ربابعة : الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها،دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

29- ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.

30- ميكائيل ريفاتير: معايير تحليل الأسلوب، ترجمة تقديم و تعليقات د. حميد لحمداني، منشورات دراساب سال،البيضاء ،ط1 ، مارس 1993..

31- ناهد بوخالفة :رواية سيران وجهة رجل متفائل، دار بغدادي للنشر و التوزيع، الجزائر،2018.

32- نور الدين السد:الأسلوبية و تحليل الخطاب "دراسة في النقد العربي الحديث" تحليل الخطاب الشعري و السردي، دار هومة، الجزائر، ج1، 1998.

المصادر و المراجع المترجمة :

1- أبو منظر بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة ، تح عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج1، ط1 ، 1384هـ-1964م.

2- أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة، تحقيق: يوسف الصميلي، مكتبة عصرية، صيدا، بيروت، دط، د ت.

3- بيار جيرو: الأسلوب و الأسلوبية، ت: منذر عياش، دار الإنماءالقومي، بيروت، 1994.

4- ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة مُحَمَّد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1987.

5- تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات وزارة الثقافة منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2005/2000.

6- جورج مولينيه: الأسلوبية، ت د بسام بركة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1420.

المصادر و المراجع الأجنبية :

1- Ferdnand de saussure : cour de linguitique ; général, et 2002 .tanlantik

2- M. Riffaterre: Ellais de stylistique structurale, tard .Daniel Delas,éd. Elammarion 1971,paris

المجلات:

1- حبيب موسى : قراءة السرد القرآني و القارئ ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر، ع3 أفريل 2004.

2- سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة الدراسات في اللغة العربية و آدابها، فصلية محكمة، ع14،2013.

3- سهام علي طالب :الأسلوبية مبادئ و اتجاهات، مجلة الأداب و العلوم الإنسانية، نصف فصلية محكمة تعني بقضايا الثقافة و الأدب، سنة الأولى، الأردن، ع4، تشرين الثاني، 2019 .

4- مهي مُحَمَّد العتوم : الإزدواجية اللغوية في الأدب، مجلة إتحاد الجامعات العربية للأدب،الأردن، مجلد4، عدد 1،ط1، 2007.

المواقع الإلكترونية :

1- الموقع :El Djazair Online.Dz

2- سحر : مفهوم السرد، موقع المرسال، شبكة الأنترنت،23 فبراير 2020, الموقع: www .al morsal.Com

3- صبرية كركوبة : حوار مع ناهد بوخالفة حول فوزها بالجائزة الكبرى لآسيا جبار للرواية، جريدة الجزائر، شبكة الأنترنت،

التحدث مع الروائية ناهد بوخالفة شخصيا عبر الفايسبوك ، و عبر الهاتف الشخصي.

فهرس المحتويات	
التشكرات الاهداءات	
مقدمة	(أ – د)
مدخل	01
الفصل الأول : الأسلوبية و الأسلوب إجراءا و نمطا	
المبحث الأول مفهوم الأسلوبية و أنواعه	12
- الأسلوب لغة و اصطلاحا	12
- أنواع الأسلوب	19
المبحث الثاني : ماهية الأسلوبية و إجراءاتها	22
- مفهوم الأسلوبية	22
- مبادئ الأسلوبية	24
- إتجاهات الأسلوبية و مناهجها	25
- إجراءات الأسلوبية	27
المبحث الثالث : خصائص الأسلوبية في الكتابة السردية	29
- مجال الملفوظ	30
- إطار التلفظ	31
الفصل الثاني : خصائص الأسلوبية في رواية سيران	
المبحث الأول : السيرة الذاتية لناهد بوخالفة	34
المبحث الثاني : خصائص الأسلوبية في رواية سيران	36
- دلاله العنوان	36
- تمظهر الأسلوب في الرواية	38
- خصائص الأسلوبية في الرواية	39
- المستوى الصوتي	39
- المستوى التركيبي	41
- المستوى الدلالي	46

المبحث الثالث : ملخص الرواية	55
خاتمة	61
قائمة المصادر و المراجع	64
ملخص	

ملخص :

"عنوان الرواية " سيران "يحمل دلالة مستفزة ؛ انزياح لغوي بفائض معنى/ دلالات عدة ، يمكن لقارئ أن يستدل بإحداها عن هشاشة مكونات الهوية كما يمكن لآخر أن يلتمسها من تأثيرات خارجية .هذه الرؤية المختلفة لم تحملها سوى لغة مختلفة ؛ رؤية صحفية و ارفد من الروافد التي صبت في نهر رواية جديدة ذات خصائص متقاربة إلى حد ما. يسعي هذا البحث إلى دراسة اسلوبية للرواية (سيران وجهة رجل متفائل) للكاتبة الروائية ناهد بوخالفة دراسة تطبيقية بنائية في ضوء الدراسات الاسلوبية . فحاولنا تحليل هذه الرواية تحليلا أسلوبيا عن طريق مراعاة التفاعل والترابط بين جسد النص بأجزائه من ناحية، ومدلولاته المتنوعة من ناحية ثانية، فعمدت إلى وصف وتحليل هذا البناء الذي هو نتاج مجموعة من المستويات الجزئية والمتمثلة في المستوى الصوتى والمستوى التركيبي و الدلالي ، فتجاوزت التقابل المتفاصل بين الموضوع والمنهج، و الاجتهاد في تمثل المنهج من جهة ، واستثماره في التطبيق من جهة أخرى .لقد أبان البحث عن قدرة الكاتبة الروائية ناهد بوخالفة على استغلال عطاءات اللغة في روايتها من حيث أصواتها وتركيبها ودلالتها المتنوعة والمختلفة في التعبير إذ أكسبت كتابتها حيوية وفاعلية ممّا جعلهايغدو حَيّا في نفس المتلقي.

Resumé *:*

Le titre du roman, "Syran", a une connotation provocatrice. Déplacement linguistique avec excès de sens / plusieurs connotations, qui peuvent être Un lecteur peut déduire de l'un d'eux la fragilité des composantes identitaires, et un autre peut la déduire des influences extérieures. Il était plus approprié que cette recherche prenne le titre de caractéristiques stylistiques dans le roman Cette vision différente n'était portée que par un langage différent ; Une vision de presse et complétée par les affluents qui J'ai versé dans la rivière un nouveau roman aux caractéristiques quelque peu convergentes. Cette recherche vise à étudier une étude stylistique du roman (Siran et la pointe d'un homme optimiste) du romancier Nahed Boukhalfa, une étude appliquée constructive en lumière études stylistiques. Nous avons tenté d'analyser stylistiquement ce roman en prenant en compte l'interaction et l'interrelation entre le corps du texte Avec ses parties d'une part, et ses diverses connotations d'autre part, j'ai procédé à la description et à l'analyse de ce bâtiment qui C'est le produit d'un groupe de niveaux partiels représentés dans le niveau sonore et le niveau syntaxique Et sémantique, elle est donc allée au-delà du contraste articulé entre le sujet et le programme d'études, et l'ijtihad en représentant le programme d'études d'une part D'autre part, investir dans l'application. La recherche a révélé la capacité du romancier Nahid Boukhalfa à exploiter les offres de la langue dans Son roman par ses sonorités, sa structure et sa signification diverse et différente dans l'expression, car il a donné de la vitalité à son écriture. et l'efficacité, qui l'ont fait devenir vivant dans le même récipient.

تم بحمد الله